

مجلة مجمع اللغة العربية

رمضان وشوال، سنة ١٣٦٢

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٢ -

(٥) الشؤون الاجتماعية

فلات وجه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجهه شرفه توجيهاً وكعظم ذوالجاه وتواجبا تقابلا . أمائل القوم خيارهم . الراعي الوالي والرعية العامة . ساس الرعية سياسة وهو سيامي ومنه ساس الدابة وهو السائس . السيدج السادة . الرئيس الرياسة . الزعيم الزعامة . الرثوت : الرؤساء واحدا رث . صحبة ، الصاحب الاصحاب ، الصحابة ، أصحابه الشيء جعله له صاحباً . العيال ، القرابة ، الرحم . صلة الرحم : الأخ الاخت الشقيق الشقيقة الاب الام الجد اخال اخال العم العممة الكنة الصهر . المعيشة العيش . عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته (محيط المحيط) . استطرقة طلب منه الطريق في حد من حدوده بقولون : اني أريد منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد . بجله عظمه . شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمستشار . أقاله وافقه على تقض البيع وأجابه اليه . العربون (بضم العين وفحها) . الحوس الجوس وسحب الذيل فلانة تحوس في يثها اي تروح وتغدو في مهامه . فككت اختم وفككت الرهن خلصته والامم الفكك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض . البهتان . البرهان . استغنى من الخروج فأعفا ، اي طلب وترك فأجابه . المماكسة في البيع انتقاص

- ٣٨٥ -

الثن . هذا بيع غرر ، بيع الغرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي البيوع المحبولة التي لا يحيط بكمهنا المتبايعان . المضاربة ان تعطي مالاً لغيرك بتجر فيه وله سهم من الربح . غبنه في البيع والشراء غبناً غلبه . غرّم في تجارته خسر وغرّمته وأغرّمته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم ادائه . أضفت الرجل اذا نزلت في ضيائه وأضفته أنزلته . قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص . فطرت الصائم أعطيته فطوراً والفطور ما يفطر عليه . جبرت اليتيم اعطيته . فرط في الأمر قصر فيه وفرط اسرف وجاوز الحد . تعاضد القوم تعاونوا . السخرة والتسخير التكيف والحمل على العمل بغير أجره . شحط الثمن بلغ أقصى القيمة . وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة . تراهن القوم أخرج كل واحد رهناً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ، ورهن رقبة الارض رقاب الارض . القطائع الاقطاعات . فرغ من الشغل خلا ، وأفرغت الشيء صبته اذا كان يسيل . فسح له في المجلس فرج له عن مكان يسعه . السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى . السوق (مؤنثة) التي يباع فيها يقولون : ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوّق القوم باعوا واشتروا . يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفسار المهذار (سرمانية) وفي القاموس الفسار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وزاد الناج وكذا التفشير ، ومن قولهم الدنيا حشر وفشر وهيمة . الحشر في اللغة خفة الشيء ورقته والفشر الهذيان والهيلة وعلها الهينة والهيلة التلاعب والبعث ولا أصل لها أيضاً . انهالوا عليه تتابعوا وعلوه بالشم والضرب . كان الامر فلة اي نجاة من غير تردد وتدبر . يقولون فلان زالت اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم . ومنه المزلق والمزلقة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله . الساكوت والساكوتة على ما في الناج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عي فاذا تكلم احسن . هم بالشيء نواه وأراده وعزم عليه يقولون هم يا فلان وتم هذه الشغلة يقصدون بذلك ابذل همتك . قص القصة وحشاها وذبلها جعل لها حاشية وذبلأ . ويقولون فلان يخلط كلامه بنقل وقرقل اي يجعله بجمله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأباير

ليحسن طعمه . التنجيم المنجم . التصريح التوضيح . فلات يتبغدد او يتدمشق صار
 كالبغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسمته . ما في البيت دو مري اي أحد والاصل
 'تومري' . زعب طرده وفي النصيح زعب السيل تدافعه . السوس الطبيعة بقولون
 صار لي سوسة في هذا الأمر^(١) . شهل بالعمل انجزه واسرع فيه ليست موجودة
 في الاصول . سام البائع السلعة سوماً عرضياً للبيع وسامياً المشتري واستامياً طلب
 بيعها . تشكرت له مثل شكرت له . شيد عليه وشهدده . صبحه الله بالخير دعاء له
 وصبحته سلت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساه الله بالخير . الصك الكتاب الذي
 يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) . البراءة الحجية . صرف
 المال أنفقه . صغر في عيون الناس . صفح عن الذنب . ضمنت المال ضماناً فأنا
 ضامن وضمين التزمته . قبض الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض
 عليه يده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف . في الفصاح فشفش ضعف رأيه
 وهم يعطونها معنى حلك وذهب أمره . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها .
 قومت المتاع جمعت له قيمة معلومة اي سمرأً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع
 اي يقوم مقامه . الادبار الاقبال التدبير الدل الجد الاسعاف الاعانة المعونة .
 كبلت الأسير قيدته والتشديد . بالغة . المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته
 بالتشديد علمته الكتابة وهجته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملته على حفظه .
 الكراء الأجر وأكربته الدار وغيرها اكراء فاكترها بمعنى أجرته فاستأجر .
 أكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذبه اذا اخبرت بأن الذي
 حدث كذب ورجل كاذب وكذاب . عافاه الله عما عنه الاسقام . أخزاه الله فضحه .
 السرب الجماعة من النساء والحيوان . الفوج والجوقة الجماعة من الناس . الجف
 جماعة الناس او العدد الكثير . موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ،
 رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب . النوغاء من الناس الكثير . زمرة .
 اوباش . اخلاط . الجمهور . الجمع ج الجموع جماعة الناس . الشرذمة . العريف دون الرئيس
 والجمع عرفاء . العزوة العصابة من الناس والعصابة واعتصبوا صاروا عصابة . انه لحسن

(١) الغرب التصيح في النامي لأحمد رضا (مجلة المجمع العلمي المجلد السادس)

العزوة والعزبة . تبقط الخبر أخذه قليلاً قليلاً . الأمة ، الملة وكان الناس أمة واحدة
اي ملة واحدة وأصل الأمة الصنف من الناس والجماعة . اللمة جماعة الناس يقولون
رأيت كلمة اي جمعاً من الناس والملمم كالملموم المجتمع مستعملة أيضاً . المركز مجتمع
الجند . يقولون هم قرآني اي عندهم كطبتي اقرف له دانه وخالطه . يقولون فلان
حندوقة عينه وهي في الاصل حندر عينه وحندرته اي يستنقله فلا يقدر على النظر
اليه بفضاً . حبق مناعه جمعه (فلان يحبق له كم قرش) . فلان كفه مخروق (وبقولون
مبخوش أيضاً) اي مبذر والمخروق المحروم لا يقع في كفه غنى . رجل مرزوق ومحظوظ
ومسرور . زنق على عبائه ضيق بخلاً او فقراً مثل دنق . استقتل استمات . فل ذهب
وفي الفصح فل عنه عقله ثم عاد . يقولون لا تناهني يا فلان اي لا تعبني من
المناهدة ، المناهضة في الحرب . يقولون اقعد حتى اتملى منك . اخذاً لها من ملاك
الله حبيبك منمك به . يقولون الله يبعث له طوة بنفسه اي ما يتلها به عني ويشغله
عن أذيتي . خاطر خامر . قاول مقاول . يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس
على امواله اهلكها ، والله طمس على قلبه جعله جاملاً لا يتعلم وفي الاصل طامس
القلب ميتة وهل الجهل ألا الموت الاصغر . فلان وحش ولعلها وخش باخاء والوخش
الرديء من كل شيء ورذال الناس . قنطر ملك مالا بالقبان يقولون قنطر فلان
اغنى . شريك وخليط . بطل الاجير تعطل فهو بطل وفعله البطالة . شهرته ابرزته
بين الناس . انكر حقه جحد به . العطلة التعطيل . كسبت مالا واكتسبته ربحته
واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة . كسد الشيء لم ينفق لقلة الرغبة فيه
فهو كاسد وكسيد . لزمه المال وجب عليه . تلون فلان اختلفت أخلاقه . تمادي
فلان في العمل اذا لج فيه ودام عليه . انجدته اعنته . منعه الامر ومن الامر منعاً
فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كفت عنه وامنته الشيء بمعنى نازعته وتمنع
عن الشيء . نذبه الى الامر دعوته والفاعل نادب وانتدبه للأمر . دغر عليه هجم
واقتمم . دحره رده . دله على الطريق . انذرت الرجل ابلغته . نازعته خاصته وتنازع
القوم اختلفوا . تنصل فلان عن ذنبه خرج منه . تقدت الرجل الدراهم اعطيته اياها .

المجازفة في البيع من الجراف (معربة) . تهاثر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع . تهافت الناس على الماء ازدحموا . احملت الامر تركته عن عمد او نسيان . اهتم الرجل بالامر قام به والهم الحزن وفلات له همة عاليه اي عزم قوي . زادته موادة ووداداً وتودد اليه تجب وهو ودود اي محب . ودعته توديعاً والامم الوداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والتوديعه فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زبداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده ودبعة ج ودائع وسلم الودبعة لصاحبها اوصلها . ورث مال ابيه الارث ورثه ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه . تورط فلان في الأمر اذا ارتبك فلم يسهل له المخرج والورطة الهلاك . اوصبت اليه بمال جعلته له واوصيته بولده استعطفته عليه ومنه الوصية . وضعت عنه وفيه اسقطته . تواطأ توافقاً على شيء والمواطأة الموافقة . توعده تهددته . توافق القوم واتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت . وكتته توكيلاً فتوكل قبل الوكالة . اسعفته بجاجته قضيتها له . اخلف الله عليك رد عليك مثل ما ذهب منك يقولونها لصاحب الدار عقب الدعوات والمآدب . فسح البيع والعزم تقضه . المجاحشة المكافحة . هوشات واحدا هوشة وهي التنتة والهيج والاضطراب والضجة . صفقة رابحة او خاسرة . افلس الرجل افتقر وفلسه القاضي . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها . استقرض طلب القرض . تكفلت بالمال التزمته ولزمته نفسي . السوم في المبايعة ساومه وتساومنا . سويت الشيء قسمته بالسوية . سايره جاره . فلان يرشح للوزارة يربى لها ويؤهل . السيمة العلامة (سيام في وجوههم) تشرب الثوب العرق اي نشفه . التشريد ، المتشرد ، الطرد ، الطريد ، المطرود . تشفع اليه في فلان نشفعه فيه تشفيماً . الشفعة في الدار والارض . الخلعة ، خلع عليه . الشغب بالتسكين تهنيج الشر ولا يقال شغب بالتحريك وهم يستعملون الاخير . صادره على كذا طالبه به . البلبلة تفريق الآراء . التللة التحريك والافلاق والزعزعة . صدره في المجلس فتصدر . صرفت الدراهم بالدنانير ، صرفت الرجل عني فانصرف . صف القوم فاصطفوا اي اقامهم صفاً ، والصف واحد الصفوف . ملك ثابت . شيعه عند رحيله تشيماً .

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه . فات وقت فعله . هددته توعدته بالعقوبة . عدا عليه
اعتدى وتمدى . نهرته زجرته . الغيرة (الغيرة عندم) غارت المرأة على زوجها
وغارت من خسرتها ، الضرة بفتح الضاد وهم يفسدونها . أطغاه المال جعله طاغياً .
اطلع على باطن أمره ، اطعمه على سره واستطلع رأيه . اطمان الرجل اطمئناناً
سكن . عدا طوره جاوز حده . هو طوح يديه منقاد له . هذا امر لا طائل فيه اذا
لم يكن فيه غناء ومزية . طاوله في الامر ماطله تضايق القوم اذا لم يتسعوا في
مخلق او مكان . ضم الشيء الى الشيء فانضم اليه . ضمنه غرمه . تسلى الرجل لبس
السلاح . شاركه اشركا وتشارك . شغل اشغال شغله شاغل . الظفر الفوز ظفر
عليه وظفر به وظفره الله بعدوه . نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة . قنر وقنر على
عياله ضيق في النفقة . صرّ الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر . نفض من
المال اي لم يبق له منه شيء جاء من انفض قل ماله . همكه في الامر لججه فلج .
حلّ العامل من عمله خرج منه . حاحل تبعه زال وفي القاموس حلحلم ازالهم عن
موضعهم وحركهم . اليس اخذك الشيء بكره يقولون الاجير يبص اي
بتكاره في العمل ولا يجده فيه . يقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تنفضض بها اي
تتسع بها وتقضي حوائجك ، والنفضضة سعة الثوب والعيش . اعوزه الشيء احتاج
اليه والدهر احوجه . زمه وعكمه شده . أرخ الكتاب وأرخه وقته ونسخ الكتاب
كتب صورة منه يقولون أرخ لي على فلان من يوم كذا وانسخ لي يا فلان نسخة
من هذا السند . ومما يقولون من مادة نسخ بمعنى اطل نسخنا هذه المادة غيرناها واطلناها .
البند حيل مستعملة ويطلق على الاهاز والمعميات يقولون جاءني بيند طويل عريض .
(فارسي معرب) الجند العسكر . الشاهد شيد عليه . العتاد العدة . ثقال الناس
وثقلاؤهم من تكره صحبته . استخقه ضد استنقله . فلان يتحارف على فلان اي يتشدد
معه فيسلبه بعض حقه من حارفه بسوء جازاه عليه والمحارف الحدود المحروم . يقولون
ضاع بين الصفاقين والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر
او ما بين الجلد والمصران . الضرورة اسم من الاضطراب والمضرة الضرر . المشلح
الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطيح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وتاه في الارض . اللص (الحرامي عندهم) تلصص اللصوصية
السارق قاطع الطريق والسابلة . نشل النشال . التصريح ضد التعريض . الصفق
التصفيق . صارعه فصرعه . هما متضادان ، فلان لا ضد له . الحديث حادثه ، السمر
سامره المامرة سمير ، نديم نادمه . صده عن الامر منه . وصرفه عنه . صعب الأمر
صار صعباً . أصفى اليد مال بسمعه فحوه . صفح عنه اعرض عن ذنبه . ضرب عنه
صفحاً اعرض عنه وتركه . المصاحفة والتصافح الأخذ باليد . صافاه وتصافيا . خصه
بالشيء . الصلاح المصاحفة الصلح وقد اصطلحا وتصالحا ، والاصلاح ضد الافساد
والمصلحة واحدة المصالح ، وضدها المفسده والجمع المقاسد . الصدق ضد الكذب
صدقه الحديث وصدقه في المودة . أصر على الشيء اقام عليه ، الاصرار . صادمه
الصدمة . التشويش التخليط تشوش عليه الامر . الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة .
التبذير الامراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه سيء التدبير مختل الشعور . الاحتمال .
الاممال . الاستقامة المزارحة الحرمان . المتأجر المؤجر الاجارة . تصفية الديون .
هاود المشترين في البيع . تصرف . المناصفة . الاعلام الشرعي . أمهل ، اجل .
ضمن ومنه الضمان للذي يضمن الحاصلات كالثمر ونحوه . السمار ، الدلال . دميصة
مكبدة ، كايده . اخدم الحشم البواب الحاجب العسس الخفير الحارس . زورر .
التهنئة . التعزية . مقاسمة مشاركة . سدد المال والنفقة . جنابة جريمة ، جنحة ، مجرم
مذنب ، قاتل . القاصر البالغ . توسط ، عرقل . الطلاق العتاق . اخلل الزلل العلل .
السلب النهب . قهر الرجل زجره . خشت فيه دخلت فقولم خش يا فلان معناه
ادخل عريية الاصل . الهت تمزيق الاعراض يقولون فلان يهت فلان اي يعيره .
فلان متعنص والتعنص الصلف وخفة والخيلاء والزهو . صوت له نادا ومن صات
وصوت . اشتاق الرجل لحظ بعين فكره محيط المحيط) هي غير موجودة في الاصول .
ويقولون حاسبه على التقير والتقطير وربما لا يحددون معنى اللفظتين والتقير النكته
في ظهر النواة والتقطير شق النواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة
والثمرة او النكته البيضاء في ظهرها . المزابع المزارع . الخولي هو القيم على المزرعة
وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس السائس لهم . المتعيش

من له بلغة من العيش يظنقونها على يياح الخاصلات بالفرق . شدّ الارض اي أعد لها ما به يستثرها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قواها فالشد هو التقوية والايثاق . بيت . شمت الشاة . عربي يحث وُقح . رقع حاله ومعيشته اصلحها . يبدله عامله بما يحط من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضاً تقول العامة لنضم الشيء الي الشيء الصقه به وبالغ في ذلك وتقابلها في الفصيح نظم . مباح ممنوع . العزم ، المشاجرة . الحصة النصيب . اقر اعترف . الاقتصاد . الامتناع من الدفع او الاداء . الاستنكاف الاستعفاف الاستمجان الخيف الجور . تخلص تخلص . المضاربة شريك مضارب . لاص حاد نكص عن الامر اججم . أخذ على خاطره . امثل امره . المدد . التركة . الجملة المجموع ، التالف . القرعة . سقله ص رعه ومنه السقل كناية عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه . توسط بين الخصوم . المبالغة المُواكلة يقولون مالحننا يافلان اي كل معنا واذا كان قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لم : اللهم هنيم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : وانت منهم ، تفضل . حنيئاً مريناً . في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ديله (على ذيله) . كان الأمر فلتة اي فجأة من غير تردد . فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه . تنغصت عيشته اي تكدرت . باداه بالعداوة جاهره بها . بغى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يظام . البيضان من الناس ضد السودان . المجلس الجليس جالسه . الجاسوس ، تجسس عليه . استجاره فأجاره . تحبب اليه تودد . الجراية الجاري من الوظائف . الراتب الرزق المعونة استخقة استوجبه . الجيد جواد . الجود جاد وجواد . الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الي أهلها يقولون تزوج براجع اي بأرملة . عامل مدرب . أدرك استدرك ، الدرك الأسفل . دراه درى به دراية . ادعى عليه كذا والاسم الدعوى . دهمتهم الخيل غشيتهم . المداينة المصانعة الدهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية . ادان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى . استدرى بفلان لجأ اليه وصار في كنفه يقولون فلان يتدرى بفلان . التل ضد العز ، الدليل تذل له خضع . الرياء فلان مرآه ج مرآهون . رلى ولده ثرية حسنة .

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كان دفعه اليه . رجب به قال له مرحباً . الرخص ضد الغلاء . الدم القدح القادح المادح المذموم . التربص الانتظار . جنسٌ دونٌ حقيرٌ . الدرجة المرتبة . يقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه . الشكار جمعية النسق ولعلها أخذت من شكار الفارسية ومعناها الصيد لان الاخطايات يُصدن كالتصايد الطيور . الجمال ، المكاري ، التراس ، الجمال ، وفي الاغلب ان يحمل الأول الاثقال على الجمال والثاني على البغال والثالث على الخيل والحمير والرابع على ظهره او على دابة . شتر عليه تشنيراً عابه او شتر الرجل تشنيراً اذا سمع به وفضحه هم يقولون تشنير فيه اي تشنير فيقدمون التون على الياء والمعنى تفضحه . سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه . زعرٌ بالجنح تزعيراً دعاه للسفاد (قاموس) يقول الاولاد للاتان زعرٌ . والازعر والجمع الزعران الاحداث او ارباب الشراسة لان الزعارة وتخفف الراء الشراسة . غفل وتغلغل دخل يقولون هو يغفل في الحقول . يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبه اي بجيده وورديه والعبل الورق الدقيق او الساقط منه . يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشم بفتح الشين وتشديدها والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشم . رضيته عني فرضي ، ترضاه ارضاه بعد جيد ، استرضيته فأرضاني . العصيان ضد الطاعة ، المعصية عاص . المعاوضة المعاونة . استعطى سأل العطاء ، فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه . التعظيم التجميل واستعظمه عده عظيماً . عرض الدنيا ما كان من مال قلٍ او كثير . الاعتراف الاقرار بالذنب ، تعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم . التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اهانه وشتمه . عزّ الشيء ، فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد . المعسور ضد الميسور ، عمر الامر عسراً فهو عسير . العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم . اعتذر من الذنب . المتعنت طالب الزلة . غمض عينه اذا تساهل عليه في بيع او شراء . عيبه عيباً نسه الى العيب وعيبه أيضاً جعله ذا عيب . تعين عليه الشيء لزمه بعينه . غبي علي الشيء غباوة اذا لم اعرفه .

تمهد فلانا وتمهد ضيعته . عوّضته تعويضاً استعاض اخذ العوض . عوتل عليه بما
 شئت . عال عياله قاتهم . تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً . تنصل من ذنبه تبرأ .
 تنفصت عيشته تكدرت . امر نافذ مطاع . تقده الدراهم وتقده له الدراهم أعطاه
 اياها . المجد التمجيد العظمة . العار . البشّر الخلق . تأهل تزوج . تبذبت فلانا اتخذته
 ابناً . شب الغلام الشباب الحدائث . الكنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنانين وهم
 يكسرون الكاف بالمفرد . فلان يناسب فلانا فهو نسيه اي قريبه . السلنتان
 المرأتان تحت الاخوين واحدهما سلفقة . قرط عليه الدراهم اذا اعطاه منها قليلاً قليلاً
 او حرمه . الخطة اخط الخطاط . التصوير المصور . الجائزة المكافأة ، الوسام ، المنصب ،
 الرتبة (يقولون الباية وهي تركية) . الديوان المجلس النادي . فلان كعبه مدور
 لمن يتشاهم به . حسن الاستماع ، السمعة . الصيت الذكر الجميل في الناس . محفل القوم
 مجتمعهم . الصبي الصبية والجمع الصبايا . اقتفى أثره . اعتل عليه بعلته تملل تلهى به
 وتجزأ . اعفني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه . الاعراض عن الشيء
 الصد عنه ، عارضه في السير سار حيا له ، تعرض لفلان تصدى له . غلا السردام
 الغلاء . الصلب والصليب الشديد . الصعلوك الفقير تصعلك . استصغره عده صغيراً .
 اللبحة السعة في النفقة ، وتبجح في الجلوس اتسع له المقعد . الفخفة من تخفف
 فاخر بالباطل . المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه . أردفه
 اركبه خلفه . الثيب الارملة الارمل العانس العذراء . واظب على الامر لازمه . تولد الشيء
 عن غيره نشأ عنه . جلط كذب والتجليط مستعملة كثيراً . يقولون هو شركواك بالخير
 اي مثلك وهو ماشي مع زبده مع أقرانه والسبر الشبه والهيئة وهو يسري مسراه يسير
 بسيرته . عفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش (باسكان
 الفاء ما يحمله المسافرون من متاع (مولدة) . استكتمه سره سأله ان يكتمه . غازل
 الغزال . داعب المداعبة . ناغش من ينفش اليه يميل . نغجت المرأة والغنج يقولون
 الغناج . نامر مقامر مقامرة قمار . غامر . غامر . غامرة . فاز ظفر ونجا . عدى
 عنه تركه . عقى والده فهو عاق . غاظه فهو مغيظ ولا يقال أغازه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك . فض القوم فانفضوا تفرقوا . تلافاه تداركه . التساعير جمع
تسعير (يقولون تسعيرة) وهو جعل سعر للشيء . الطيش الجمع والكسب هو يهبش
لعياله . ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل . ذهب دمه هدرأ اي باطلاً ليس
له قود ولا عقل . التهور الولوج في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور . توسمت
فيه اخير تفرست . ناصفه المال قاسمه على النصف . عيدوا تعينداً شهدوا العيد .
العادة ج العادات . البلان الحمام والجمع البلائات ومنه البلائة التي تعمل في الحمام
وتغسل ابدان النسوان . كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس
الدار . قارفه قاربه . خاصمه خصم خصومة محاصمة . وبخه هدده . دمسه في الارض
دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمسه قتلة على الكيف ، يصدنون قتل معنى التجريس
والضرب . لاص حاد . زخمه كنعفه دفعه شديداً . يقولون اعطيته الزخم اي الشدة .
قص ، حدث ، سامر ، نادم . طسه خصمه وابكه . المحرود من جرده السفر او العمل
اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المتعمرن على العمل ، والجراد يقصدون
بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً . استفائني فأغثته . خاس به
خوساً غدر به وخان والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف (قاموس)
يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول . المتداف الجداف يقولون
عامله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد . سلقه بالكلام آذاه . دهدقه كسره
يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه . كسفه يكسفه قطعه . نكس طرفه .
محق الله الشيء ذهب ببركته وأحقته . سلعة ذات عوار (يقولون لها عورية) ولعلمهم
أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة محرفة من طريق الافرنج
كانوا اخذوها من العرب مثل تعريفه Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية
وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة (طريف)
بالاندلس فقال الافرنج تريفه نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما
نقل الترك كلمة « دار الصناعة » اخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من Arsenal
واميرال من امير الماء . اقرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى ،
وكله مسعمل عندهم . تفايرت الاشياء اختلفت . كل شيء جاوز الحد فهو فاحش .

العكرة : الكرة يقولون حضرت العكرة اي الفتنة والهوشة . العكس المعاكس .
 فزعه اخافه . اعجله وعجله استخسه عجل له من الثمن كذا قدم . استعجله طلب عجلته
 عدل عن الطريق جار وعادت بين الشيتين ، وتعديل الشيء تقويمه . طلق امرأته
 تطليقاً . ظلم ظلماً ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذه منك
 وتظلمه ظلمه مائه وتظلم منه اشكى ظلمه انظلم احتمال الظلم . الظاهر ضد الباطن .
 العبدج العبيد ، العبودية . العبرة الاعتبار . العاتق يقولون اخذه على عاتقه . الخجر
 البعاد . لوعة الحبيب حرقته لاعه يقولون ملوع اي محزون الفؤاد بالمصيبة . فلان بكافح
 الامور يباشرها بنفسه . الكفر جحود النعمة . كفله وتكفل بدينه . الكفن كفن
 الميت كفته . عرض الجند نظر حالهم واستعرضهم ، واستعرضه فان له اعرض
 ما عندك . احتكار الطعام المحكترج المحكرون .

وهناك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم
 استعملوا عريبتها بعد العهد التركي مثل البرك للجندرية والشرطة للبوليس والمنفوس
 للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأسناد
 للسراكي والمساحة للكاداسترو والتملك للطابو واللجنة للقومسيون والجواز للباسبورت
 وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجايش والأزمة للكريزة والوصام للنيشان
 والفرسان للسواري والمشاة للبياده والاستاذ للفوجية كما استعملوا السلطة ، الدستور ،
 النواب الضغط المستشار الضائقة المشاغبة المؤامرة الظنين المتهم الأذن المحضر الاحتفال
 النادي ، الردهة ، المستوصف ، المثتل ، الحفلة ، الكتبية ، المطار ، المرأب ، الرصيف
 التقويم . ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندمجت فيها حتى صارت كأنها من القديم
 كاللوكاندة للنزل او الفندق والكروسة للعربة والبرستو للاحتجاج وهذه الألفاظ
 الثلاثة جاءت من الايطالية في القرن الماضي ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل
 وقلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغريبة أيضاً . والصباط Savate والبوتين Les bottins
 والبوت Les bottes والسندل Sandale والاسنيك Elastique والكربينة
 Les escarpins الى آخره .

(٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البييمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالضب واليربوع •
الجدعة أصلها الجدعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلؤ المهر او الجحش حرفوه فقالوا
فلؤ • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :

ان دام هذا الحال يامسعود لا فرس يسقى ولا قعود

الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأوزة والايوز حرفوها فقال الوزه والوز •
أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة^(١) • العلق • الزرزور • الذبابة واحدة الذباب يحرفونها
بالدبابة • السلاحف واحدا سلحفاة يقولون لها زحفة • عصفور الشوك • الغراب •
السنجاب • العقرب • الشحور • السنونو • الحرباء (الحرباية عندهم) • الخفاش • سام
ابرس (ابو بريص عندهم) • الحجل • الفرنوق طائر كالكركي • السممر طائر
بأكل الجراد • الحبارى طائر كالماني • الجباح • البزاقة • الخلزونه (الخلزون) •
الماني يقولون لها السمنة • العث يقولونها بالناء العت والعثة الارضة وهي دويبة
تأكل الصوف والاديم • الكراز (بفتح الكاف مثل الراء) الكبش الذي لا قرن
له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى يفصل من الرضاع •
الدجاج (يحرفونها بالجاج) والواحدة دجاجة (الجاجة عندهم) القط المرّ والمؤنث
القطعة والجمع قطاط وقطط • الخفاش • الوطواط • البط • الفروج الذكور من أولاد
الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور (الدبور عندهم) الزيت (الجيز
عندهم) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دويبة نحو الحرّة • الغنم جمع لا واحد
له من لفظه ما يقولون غنمة ج غنمات • المعز اسم لا واحد له من لفظه (المصباح)
وقالوا واحد المعز ماعز والانثى ماعزة (المختار) وهم يقولون معزابة او عنزة • الجدي
الذكر من اولاد المعز يلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أتى عليه
حول والجمع تيبوس • الثني الحروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون التني بالناء •
القطيع الطائفة من البقر او الغنم : الماشية المال من الابل والغنم والبقر • العوامل •

(١) قاموس الحيوان لامين الملوف

الثيران • الذئب • الذئب (الديب عندهم) الثعلب (التعلب عندهم) • ابن آوى ج
 بنات آوى يتولون له الراوي • الضبع • السبع • النمر • الثور (التور او الطور في
 لغتهم) القنفذ (القنفذ عندهم) • الخلد • الجرذ (الجرذون بلهجتهم) • الفارج الفيران •
 الحية الافعى • الخنثى الاسود من الحيات • الخنفساء يقولون لها الخنفسة (بكسر
 السين واخاء والصواب بضم اخاء وفتح السين الخنفسة) • الضب دابة تشبه الحرذون •
 اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطان عندهم) • القراد • القمل •
 الثعبان • الخنثى • الرُّتَيْلَاءُ (المرتيلة بلهجتهم) • البرغوث (البرغوث عندهم) • الشاهين
 نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر الخيث يقولون لها الشوحة • القاق يلقون
 هذه الكلمة على الغراب • النسر • القنبرة • الهدهد • الأَرْضَة • اللتلاق طائر اعجمي
 نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابو سعد وهو اليجع •
 الفراشة (بالخنثف وهم يشددون راءها) • الفاخت ج الفواخت • القمرى • الغرير
 والغريراء • العندليب • الحمام • اليمام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل
 الناقة (ج النوق) الثبل ولد الاسد • اللبوة • العلق العلاقة • القطا ضرب من
 الحمام واحدها القطاة • في الفصيح: ما بقي من الشاء الاشواية: بقية يسيرة، وهم
 يقولون بعاميتهم شوية • العزيب من الابل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعي
 وابل عزيب لا تروح على الحي جمع عازب وهكذا هي عندهم • الثلعة قطعة من
 القطيع عندهم والثلية في اللغة بقية الماشية • دشر داجه في الزرع اي اطلقها ترعى على
 هواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يجرسه حارس
 ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس لمادتها ذكر في المعاجم •
 يقولون فلتت الدابة اي جمحت وذهبت لا تلوي على شيء من افلنتي الشيء وتقلت
 منى نجما وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الغلة قبل
 تمام نموها ترعاها والاسم منه الطفاش ولم نعلم من اين اصله • ويقولون هشتت الدابة
 وهشل فلان ذهب لا يلوي على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ماركبته من
 الدواب من غير اذن صاحبه وقد اهتسلته • صرفت البقرة اشتتهت الفعل •

محمد كرد علي

يبعم

فتش عن المرأة

فتش عليها

- ١ -

كما ذكر كاتب عربي في كتاب او صحيفة هذا القول : «فتش عن المرأة» عزاه الى الافرنج او الى الفرنسيين منهم . والقوم الغربيون - وفضل الناضل لا يجحد - قوالون فعالون ومخترعون . ومن لا يسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً - انخبنهم معرفة - لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم . والعرب تقول : «الشيء من معدنه لا يسفر» ولكن ذلك القول قد قالته العربية منذ القديم ، وانتظمه شعرها . فان ينسب الأديب العربي اليها أولى وأحق بل أصح وأصدق . ولن تقول : ان الغربية قد اخذته من العربية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب . - يا أخا العرب - ما تبدل طبع ، ولا تحولت غريزة . وان حالاً أوحى الى شاعرنا (المتنبي) او المتنبي كما تلقبه اخواننا المغاربة ان يقول :

اذا غدرت حسناء أوفت بعهدا ومن عهدا ألا يدوم لها عهد^(١)
وان عشقت كانت أشد صباية وان فركت فاذهب فما فر كها قصد^(٢)
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفي بها الرشد^(٣)

هي الحال التي تلهم الأديب الغربي مثل مقال العربي .

(١) حيب يقول : فلا تحسبا هندا لما الغدر وحدها سجية نسر ، كل غانية هند
(٢) قال ابو عبيد : الفك ان تبض المرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع
هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خبر النواني فالنواني ضياء في بواطه ظلام

اذا كان الشباب السكر والشيء ب هما فالجياة هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر حياة البشر .

فهذه الحقيقة : «فتش عن المرأة» هي من مقولات هذه اللغة . وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بهاء الدين العاملي) في كتابه (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

إذا رأيت أموراً منها النؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأت

- ٢ -

نجي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : «فتشت الشيء فتشاً وفتشته تفتيشاً مثله» كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (فتش) إلا ما نقلته . ثم جاء المولدون فقالوا :

١ - فتشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح^(١) . وفي الصحاح في (بحث) لا (فتش) : بحثت عن الشيء . وابتحثت عنه اي فتشت عنه . وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره . وفي اللسان في (بحث) استبحثت وابتحثت وبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي فتشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لها سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المنافقين وأسرارهم اي استشارتها وفتشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد . ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والنهاية وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : « والتفتيش عنها » وجاء فتشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافور^(٢) :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويذهب

(١) وفي المصباح . وفتشت الثوب بالتشديده والغائي في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] حاش كافور بضاً وستين سنة ، وكانت امارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالاً بالملك ستان وأربعة اشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز واليمن ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (يا كافور) منفرداً بالصحيح المرث بعد السكر اللجب
بدوس قبرك آحاد الرجال وقد كانت أسود الشرى تخشاك في الكتب

٢ - فتشت فيه كما في الاساس قال: « تقول فتش ولا تفنش اي لا تستبرخ من فتش في الامر وفتش اذا استرخى ولم يجده » وقد فتشت في المعجمات القديمة والحديثة فلم أجد (فتش فيه) الا عند صاحب الكشاف . وباليات أبا القاسم لم يهمل في الاساس (بجث) حتى نجد (بجث فيه) فمكثتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات لم تجلب لنا الا (بجث الشيء) وبجث عنه وبجث في الارض « فبعث الله غرابا يبجث في الارض » ولكن أبا العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون والمسائل والحقائق والدقائق الا (البجث فيها) حتى قال صاحب التاج: « وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعدداً بني فيقولون بجث فيه ، والمشهور التعدية بعن كما للمصنف - يعني صاحب القاموس - تبعاً للجوهري » والبجث عن الشيء ليس كمثل البجث فيه . وفي نسخة اليازجي: « نجث الشيء وبجثته ^(١) وبجثت فيه وبجثت عن حاله » أصلح الله حالنا .

٣ - فتشت عليه . كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها) .

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (سبر الليال ص ٣١٣) التعدية بعلى عامية فقال: « والعامية تقول الآن فتش عليه » .
وجاء العلامة اليازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١): ويقولون « فتش على الشيء والصواب تعديته بعن مثل بجث ونجث » .
ثم اطلع الأستاذ داغر على ماسطره اليازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢ تغليط سابقه .

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب ، وأغلب الظن أن ليس هناك تصحيف او تطبيع ^(٢) :

(١) اخواتنا للصريون اكثرهم لا يقولون الا بجث الشيء . وهو صحيح وبضمهم يقول طبعي وبدهي مكان طبعي وبدهي كما قالت الرية ناسية منذ الف سنة . وقد صار كتاب من العرب الشاميين يقولون طبعي وبدهي . اقربت الساعة . . . (٢) التطعيم : الخطأ المطبعي . قلت في كلمة في البلاغ ٨ شبان ١٣٥٢ : وقد أردت ان اسمي مثل هذا قلت : لما كانت الصحيفة والصحف والسحائف والقلم الكتاب قالوا : (التصحيف) فهل لنا - واليوم يوم المطبعة - ان نقول (التطعيم) وقل من يستعمل اللفظة في هذا الزمان للممتنين القديمين

- ١ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٢٧ في سيرة المبرد^(١): «فقد قدامها بفتش عليه»
- ٢ - سيد الخاطر للإمام ابن الجوزي ص ٨: «ولو فتشوا على مر هذه الأشياء»
- ٣ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للإمام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١: فلم يجدوه حتى قام عليّ بنفسه ففتش عليه
- ٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ج ١ ص ٧٨: وأخذ في التفتيش عليها
- ٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥: إنما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين لأن المقرب يراعي الخطرات واللحظات، وبعد ذلك من الحفوات، وبتفتش على هواجس النفوس، ويراقب خروج أنفاسه، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته^(٢) والأبرار لا يتدرون على هذه الحال»
- فالعربية الأولى - كما قالت لنا المعنفات التي وقفنا عليها - لم تعد (فتش) بحرف ما. ثم عداها الزمان بـ (عن) و (يفي) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والنحو ما يماشي الفعل (فتش) بمشي معه.
- فهل نخطئ إذا قلنا اليوم: يا قوم، فتشوا على الحقيقة ٠٠٠؟

محمد اسداف النسابي



- (١) المبرد بفتح الراء لا كرها كما ظن ياقوت والسيوطي والشتيبي والرصفي.
- (٢) قد ياون هذا الكلام على تفسير بيت لابي تمام اتعب المترين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الغنياء] يوم سأله عن صناء صاحب [الفباء] والبيت هو:
- يتجنب الآثام ثم يحافها فكأنما حسناه آثام

شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرةٍ وقوع شعراء عصر ابن الخياط الدمشقي في مثل هذه الحيرة ، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختر ، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس ، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدائح البحتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل ، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تخطر ببال أحديهم ، دع تغنيهم بالطبيعة ، حيوانها ونباتها ، وتصويرهم لملاعب القوم وملاهيهم .

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من مترددين ، فلماذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومييار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والبحتري وغيرهم في حيرة من أمرهم ، أينجبون على أذبال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ ، أم يبتدعون مذاهب في الشعر لم يفتن اليها من تقدمهم .

وواقع الأمر أنهم لم يبتدعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا وياهم سلسلة متصلة الحلقات ، فلننظر في الفنون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط ، لقد مدح في شعره ورثى وتغنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله .

مدح أمراء وأشرفاً وقضاة ، ولا يقنع في خلد أحد ان المدح أمر يسير ، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء ، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوة للناس ، ثم ينتخب لهذه الصفات بياناً يناسبها ، فاذا كانت الصفات التي خلقها للمدوح صفات عامة تخلق لكل مدوح ، واذا كان البيان الذي يصور هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيفاً ، وما خلد المتنبي في بعض أماديحه إلا لأنه هياً لسيف الدولة صفات لا تسهل تبيثها لغيره من الملوك ، وانتخب لهذه الصفات بياناً جل قدره ، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
 ولا يستطيع كل ملك أو كل أمير أن يقف مثل وقفة سيف الدولة .
 فيل كان مدح ابن الخياط من هذا النمط ، فمن قوله في مدح الأمير مجد الدين
 غضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد . . .
 اذا ما هنزت الدهر باسمك مادحاً تثني تثني ناضر العود رطب
 لا شك في ان هذا البيان سامي الشأن ، ولكن اذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن
 الخياط في هذا الباب ، مثل قول المتنبي في سيف الدولة :
 اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أعمادها تتبسم
 علنا ان ابن الخياط لم يخترع في أماديجه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ،
 الا أن صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا
 الميراث الخصب .

فلنتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير غضب الدولة
 وقد قتل في البقاع ، فمن قوله وهو يخاطب المرثي :

عفت الدنية والمنية دونها فشرعت في حد الرماح الشرع
 ولو انك اخترت الامان وجدته اني وخذ الليث ليس بأضرع
 من كان مثلك لم يميت الآلتي بين الصوارم والقنا المتقطع !

فقد يجد الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مرثيه ، فخالة ابن الخياط في
 رثائه مثل حالته في مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فجرته له العصور الفارطة .

وما يقال في أماديجه ومرثيه يقال في غزله ، ومن أياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رباها يطير بليه
 واياك اذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
 خليلي لو أحببتا لعلمتا محل الهوى من مغرم القلب صبه
 تذكروا الذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
 غرام على ياس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

فغاية القول ان ابن الخياط بارع في التقليد .

وكما ورث طائفةً من خصائص أكابر الشعراء في الأماديح والمراثي والغزل
فكذلك ورث طائفةً من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة
ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوار وشاذروان :

بغني لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها بترقص
يربك الجواهر تقييبها وهن طواف بها غوص
ومستضحك ذهبي الشفاه بما جزعوا منه أو فصصوا
منيف يخر يذوب اللجين على ذهب سبكه المخلص
ترى الطير والوحش من جانبيه يشكو البطين بها الأخص
دوانٍ روانٍ فلا هذه تراع ولا هذه تقنص
ترى آمناً فيه سرب الظباء والذيب ما بينها يرعص !

فلم تنج هذه الايات وأمثالها من روح البحتري في الوصف ، فمن هذا كله
بتبين لنا ان ابن الخياط لا يكاد ينفك من آثار العصور السابقة في شعره ،
الآ انه حن الذوق في الاقتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل اليانا انه كان جزءاً
تماماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور !

شفيق جبري

—••••—

مقامات ابن حمويه الجويني

١ - تصدير

زرت في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ أستاذنا الأكبر، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ)، الشيخ محمد رضا الشيباني، وتجاوزنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة، ثم قال لي: وجدت كتاباً خطياً تقيساً في الموصل، وقد علمت أنه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم، وليس فيه اسمه، إلا أنه يؤخذ من تضاعيفه، أنه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني. ومن بعد أن استنسخ معاليه نسخة له، أعاد الكتاب إلى صاحبه في الموصل، وأنا لم أر المخطوط الأصلي، بل النسخة التي اختصها بنفسه، حضرة صاحب المعالي، فأصفاها علي ما هي بيدي:

٢ - وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان، ووسمتها بالمقامات، لأنها تحوي مقامة طويلة. قال فيها بعد ٢٢ سطراً: «حكي السرور بن اللذة قال ١٠٠٠» فقوله: «حكي السرور بن اللذة» هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية. ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان. ثم يلي هذه المقامة، مقامة يصنفها بعد ذلك، ومجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣.

وفي كل صفحة ١٦ سطراً، حسنة الخط، واضحة الكتابة، لكنها كثيرة خطأ النسخ، والمظنون أنه من الناسخ الأول، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها: «نجز بحمد الله وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبه، الذي لا غاية لأعاجيبه، جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، بحمد وآله آمين» وإلى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية: «انتقل إلى أفقر الوري إلى الله الغني تعالى، إلى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١»، وفي الجهة المقابلة لها: انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١» وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد: «قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى لسنة

الثانية والخمسين بعد الثلاثئة والألف هجرية عن نسخة قديمة اخطت نسخًا مطابقًا لها بدون تغيير في عباراته ولا تصرف في أغلاطه وانا الاقل كاظم الخطاط التجني « ٥١٠ - وطول الصفحة ٢١ سنتيمترًا ، في عرض ١٦ ، وطول المكتوب منها ١١ سنتيمترًا واخط حسن أسود الجهر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، الا انه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغد ، ثخينته ، ميل لونه بعض الميل الى الزرقة ؛ واذا استشفت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعًا خفيًا ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

٣ - ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يتدئ بما يأتي بعد البسلة :

« قال الامير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، نجر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما فماتت منا ، ونهيتنا فما ازدجرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا ، وأبتظتنا من سنة الغفلة فتغافلنا وتغافينا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأيننا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترت ، وقابلنا إحسانك بالاساءة فامنعت ، بل مننت وغفرت ، واقدردنا نعمك على المناهي فما خفناها ، وعفوت لما قدرت ، وتسترنا من الناس وكشفناك فسترت ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتغاضي عما علمت وعرفت ، وتجرونا على اقرار الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب ٠٠٠ »

وبعد ١٢ سطرًا يقول : « حكي السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنون شباي في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا آن أوانها ، وصبا صباي دائمة الحبوب نافحة ، ونار شهوتي ذات وقود لافحة ، وغصن مسراتي نضير يافع ، ومطلب لذاتي يرقل في برد الشباب الرائع ، وتمنك اعراضني غير راضٍ بالتستر ولا قانع ، ومحبوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أفق لذاتي طالع ٠٠٠ »

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المحون والمبث ، وبهذه الاشارة غنى عن الامعان في هذا الموضوع .

٤ - ما ذكره المصنف من أرباب الصناعات والمهن في عهده

وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٥٢ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين زبال ووقاد ، ودباب^(١) وقراد^(٢) . وزملكش^(٣) وقراد ، وقانوني^(٤) وعواد^(٥) ورماح^(٦) وزراد^(٧) . وذهي^(٨) ومداد^(٩) . وكلايزي^(١٠) وفهاد^(١١) . وحطاب وحداد . ولقاط وحصاد . وعكار^(١٢) وبداد^(١٣) ، وبزدار^(١٤) وصيد . وسكاكيني وبراد ، وصيرفي وفتاد . وسامي^(١٥) وسائس^(١٦) ، وناطور وحارس : (شعر) :

معاشر قيمتهم قد سقطت من القيم

قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغنم

(١) مرقس الذهب . (٢) مرقص القرد . (٣) كذا في الاصل وصوابه زملق يضم ففتح فكسر وترى معناها في المعاجم والكلمة بذيء : . (٤) أي ضارب على القانون وهو من آلات الهور . (٥) ضارب على العود وهو من آلات الهور ومشهور . (٦) صاحب رمح أو متفقه . (٧) صانع الزرد وهو الدرع المزروعة . (٨) المشتغل بالذهب . (٩) الذي يمت الذهب والفضة [مصرية] . (١٠) الكبزة وهي معرفة حال الكلاب اللوقية (مصرية . راجع شفاء الغليل) . (١١) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من الناسخ . (١٢) العكار بائع الكركب وهو دُرْدِي كل نبي . (١٣) البرداد من يجل في البدن بالنتح وهو مصصرة الزيت والشراب [مصرية من أصل ارمي] وفي الاصل بندا ولا معنى له . (١٤) الذي يسطاد بالباز وحامل الباز . (١٥) الساسي نسبة الى الساس وهذا كلمة مصرية قبطية الاصل معناها المشاقة وجذور الكتان . فيكون الساسي بمعنى المشتغل ببيع هذه المشاقة (١٦) السائس صاحب السوس ، بالضم ، وهو الحصان والفرس . والكلمة من العبرية . والسوس مستصلة في كلام أعراب زُمَيْد [كزُبَيْر] من بدو العراق . ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من معاجم اللغويين ، وبقيت في كلمة سائس كدارع ورامح ولابن . والسوس بهذا المعنى تُرى في الارامية بصورة سُوسا وُسوسيا . وكذلك في اللغة القبطية . وأعراب الشرارات يسمون البتل المتولد من الحصان والأتان سيسي . وقد يتوسع في معناه فيطلق على كل بتل . والسيسانية [بالنون] عند أهل مصر ، نوع من البرذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر والجمع سيسانيات ويسمونه أيضاً السيني بكر السنين .

وغطارفة^(١) همدان ، وشهود الزيف [والبهتان^(٢)] ، وقضاة أسوان ، وفناك قزوين^(٣) .
وأشراف أذربيجان^(٤) وجزائر سمنية^(٥) وسمراء بوان^(٦) وراهب ومطران ، وجسار^(٧)
وخزان ، ووقاف^(٨) وبلان^(٩) . ونوبية^(١٠) وفتيان^(١١) ونكد وزكنتا^(١٢)
مقدمي السودان ومتوز^(١٣) ودهان . ونداف وقطان . وناخوذاة^(١٤) وربان .

(١) الفطارفة جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي السري [القاموس] وفي الأصل المخطوط:
وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظن أنها كانت في الأصل نفسها
الناسخ . والا فلا سجع ، والسجع هنا لازم . (٣) كذا . ولعلها قزوان وزان سكران . وهو
اسم موضع على ما ذكره المراني في مجبه . حتى تصح السجعة ، والا فلا سجع في قزوين لينتق مع اسوان .
(٤) كثيرون يرسونها أذربايجان والصواب ما هنا . (٥) لا تعرف جزائر بهذا الاسم والمعروف
سمنية بليدة فيها نبرموسى بن شيب [ياقوت] . (٦) بوان هنا هو شعب بالكرب بوان ، وهو مرج
خصيب في بلاد فارس يوصف بالفضارة ، حتى يقال إنه إحدى الجنان الاربع ، يكثر فيه السمار [جمع
سامر] أو السمر . وهذه جمع سمر . (٧) الجسار الذي يعني بحفظ الجسر من الاضرار . والكلمة
عراقية معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند العراقيين الوهبين عند المصريين وهو الرجل
يكون مع الاجير او الغامل يحمته على العمل . (٩) البلان هنا كنداد خادم الحمام أي الدلاك الذي
يعني بشل المسنحين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية
أخرى وهي Balaneion وقد خبط اللغويون خبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ وللتناز صده مقالا .
(١٠) النوبية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي «بلاد واسعة عريضة في جنوبي
مصر ، وهم نصاري ، أهل شدة في العيش . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون الى مصر فيباعون بها .
وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أرجبائة رأس في السنة ، وقدمهم النبي ﷺ حيث قال :
« من لم يكن له اخ ، فليخذ أخاً من النوبة » وقال : « خير سيكم النوبة » والنوبة نصاري ياقبة . . . اه
عن ياقوت . فالنوبية هنا اللسان الذين أصلهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .
(١١) المراد بالفتيان هنا الماهليك الذين يخدمون في البيوت . وفي الأصل : والفتيان . والصواب
حذف اللام لينتق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكنتا كذا وردتا في النسخة الخطية . ولا
شك في أنها مصحفتان ولم تهتد الى صحتها ، ونظما من كلام السودان ، وتدلان على رئيس لهم .
(١٣) كذا وردت في الأصل ولم تعرف الكلمة الاصلية التي صحفت عنها ولعلها « ومصور » لان
الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، أو من الدرهان وزان كتاب
وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الاصباغ . فينتق المصور مع الدهان . (١٤) الناخوذاة ،
والعراقيون يقولون الى اليوم نوحده بها . محضه ، كلمة فارسية . منها رئيس السفن . قال صاحب القاموس
في مادة « ن خ د » : « الناخذة : ملاك سفن البحر او كلاؤهم . صرابة الواحدة ناخذة . انتقوا
منها النمل وقالوا تنخذ كترأس » اه . وفي الأصل المخطوط ، وناخوذة ، وهو خطأ .

وفاكهاني^(١) وجبان^(٢) . وزلباني^(٣) وسمان . وشوابة . ولبان . وقلابة وخبان^(٤) . وحازي^(٥) وجران^(٦) ومناقري^(٧) الديوك وغواة^(٨) السمان . ونكاريش^(٩) ومردان . «ص ٥٣» (شعر):
 خلعت عذارى واسترحت من الحجى وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل
 وبلي هذا البيت من الشعر اسماء أرباب صناعات ومهن أخر وقعت في سبع
 صفحات وفيها تصحيفات كثيرة . وفي الكتاب أبيات شعر عديدة ، يغلب عليها
 المحون ، وربما الفحش فنضرب عنها صفحاً ، ربما تقدم نقله اشارة الى محتوياته .

بغداد : (يتبع) الاب السماس ماري الكرمل

(١) الفاكهاني : باع الفاكة وهو من كلام المراقبين ومنهم انشر الى أهل الشام ومصر وغيرهم . وهو على الطريقة الارمية في النسبة . وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء إرم من نبط وصابئة بطائفيه وسريان فانتسبوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم . وقد نبه الحريري في كتابه الطرة انه لا يقال فاكهاني بل فاكهي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي (راجع هذه المجلة ٣ : ٢٧٦) وكانت السكية الاميركانية تصف نفسها بهذه الصفة المخطوطة بها ، فلما نبهنا على هذا الهمز وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدلته بقولها : (الجامعة الاميركية) فأصابت كل الاصابة . لكن لا تزال المطبعة تسمي نفسها (المطبعة الاميركانية) . (الجبان صانع الجبن وباشه . (٣) الزلباني صانع الزلاية وباشها . ولم يذكرها القاريون وذكرها القري ٢ : ٢٠٢ س ١٧ وقلها دوزي في ملحته بالمعجم . (٤) الذي يخزن الثياب [?] . (٥) كذا في الاصل . ولها وخاز وهو الذي يخبز كالحجاز . (٦) الذي يحفر الانجران او يبيها (٧) في الاصل المخطوط : ومناقرين الديوك . (٨) الغواة جمع غاو ، ولكن المعنى لا يجي . ، بمعنى الهوي الذي جمعه هرون ، لاهارون لان الهاوين الساقطون . (٩) النكاريش جمع نكاريش بكسر الاوّل واثنائث وهو الحسن اللحية . والكلمة فارسية منحوتة من [نيك ، بالكسر] اي حسن . و [ريش ، بالكسر] اي لحية . وفي التاج في مستدرک [ن ك ش] : والتكريش ، بالفتح لقب . وظني أنه معرب . ومنه حسن اللحية . والصواب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نيريج . وقد ضبطت بالكسر في طبعة الاغاني الجديدة [٣١٤ : ٧] ومن ذكر التكريش صاحب شفاء الغليل في أول باب التون . وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المصنوع بالديم الاسطرلابي الشاعر المشهور . والتكريش من الفاظ أرباب المحزون والفحش . قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط التكريش بالفتح . وكذلك أخطأ في ضبط التبريس بالفتح والصواب بكسر أوليها كالنحرير والتكريس والتبريج والتسرين ولا تعرف قبلاً بفتح الاوّل ، ولقد أصاب فاشروا الاغاني الحديث الطبع بكسر الاوّل [٣١٤ : ٧] .

رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين
وبعد فإني رأيت فربقاً من الناظرين بالضاد من أبناء هذا العصر ينزعون الى
مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وتشرب اعناقهم الى بلوغ الذروة
من معارج الحضارة الحديثة ولديهم من فتور المهمل وخور العزائم أكثر مما لديهم
من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين الثارة والارفاه وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً
وعملاً جزيلاً ولا يشق عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في
التنقيب عن كلمة يجي بها الدارس من لفته ويسد خلتها عن الاستعانة بغيرها
فيستيف تناول العامي ويستسهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن
لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طفى سبل العامي والدخيل على ألسنة الخطباء وأقلام
الكتاب حتى كاد يذهب بالبقية الباقية من الفصيح .

ومن الحق ان يقال ليس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه
أو أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور
على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما تيسر له
من عامي أو غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يهد للناس السبيل ويقرب البعيد
ويذل الالي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة
أو كتاباً في موضوع خاص كالتليل والابل والشاه والبازي والحمام والعقارب
والحيات والدلو والبكرة والسرغ واللجام والموذ والملاهي والميسر والقذاح

والأثواب والسحاب والمطر والرياح والنخل والكرم والأرضين والمياه والجبال والنجار وما شاكل ذلك .

وكان واضح كل كتاب يجمع فيه ما انتهى إليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع . ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجد في أكثر الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في كتاب لغوي جامع للمفردات المبعثرة في بطون صحائفه .

ومنهم من وضع كتاباً في أكثر من غرض واحد كإبن سيده^(١) فإنه ضمن كتابه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به . وألف قبله وبعده جماعة كتباً في أغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر المفردات وتفسيرها وإنما جمعوا إليها ما يرادفها من المفردات والجمل كما فعل ابن السكيت^(٢) في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة^(٣) في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن ابن عيسى الحمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن إبراهيم الربيعي في نظام الغريب وغيرهم .

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الأغراض ولم يجمع كل ماله تعلق به فربما تقب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للعثور عليها وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستعملوا سبيلها في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر بغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعني هذا على أن أحتذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذلل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى والأرياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لانها من البلدان بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الأمصار

(١) علي بن إسماعيل من أهل دانية في الأندلس توفي سنة ٢٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام اللغة توفي سنة ٢٢٤ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠

واحكام الاواصر التجارية والمدنية . وهي لاتكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف الامكنة كالمسهول والحزون والجيلال والأودية . وقد وضع المتقدمون لكل واحد اسما بحسب موضعه وصنفته .

ومن الغريب اني لم أوفق للعثور على كتاب او رسالة للمتقدمين يتخص بهذا الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وانما وقفت على ما جاء في كثر الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني ص ٢٠٤ وفي المخصص ج ١٢ ص ٤ وفي فقه اللغة للثعالبي ص ٣٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا ينفع غلة ولا يشفي علة ولا يسد خلة . وقد رأيت في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يتمه .

فأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما تبيأ لي الوقوف عليه من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل او رمل او واد ونحو ذلك .

ورببتها على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الاسماء او الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه .

وقفيت على آثار ذلك بذكر طرق الماء والاودية والمسائل بصورة مجملة والغاية من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع من هذه أنواعا وأحسن ترتيباً واسهل اسلوباً وأكثر تهذيباً اذا سماحني القدر بذلك . او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتعمدها حتى تثمر ثمراً طيباً يجنيه الناطقون بالضاد . ولا أزعم اني في عملي هذا بلغت غاية التمتني او أعددت للباحث كل ما يتمني وانما اعتقد اني استفرغت الجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السبيل والدلالة على عمل مفيد . واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يسد مفاقر الباحث وبغني المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها سنداداً من عوز وبلغته من كفاف . وعسى ان أوفق الى اتمام ما عزمتم عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتداولها أعين العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها مستقلة . وانا اسدي الشكر الجزيل لكل من نهني على خطأ أو دلني على سهو ومن الله وحده استمد المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

حرف الهمزة

التأين والتأبين اقتفاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤين لاتباعه آثار فعاله وصنائه . ويقال تأين الطريق اذا اقتفاه وتبعها .
ويقال آناه يأتوه أتوا لغة في آناه يأتيه آتياً والأتو: الاستقامة في السير .
والطريقة . تقول ما زال كلامه على أتو واحد اي طريقة واحدة . ويقال أت لهذا الماء اي هب وسهل طريقه وتأتى له أمره تسهلت له طريقته وفي الحديث في صفة دبار ثمود . وأتوا جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها والمثاء كفتاح^(١) الطريق العاصر الواضح هكذا رواه ثعلب يهمز الياء من مثاء وهو مفعال من اتيت اي ياتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يحلها الناس كثيراً فهو مفعال من الايتان والميم زائدة .

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميثاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مثاء بالهمز بعد الليم قال في الاساس وطريق ميثاء مفعال من الايتان كقولهم دار محلال تقول الموت طريق ميثاء وهو لكل حي ميثاء اي غاية

وفي الصباح وطريق ميثاء على مفعال والاصل ميثاي أو ميثاو قلب حرف الهمزة لتطرفه . . .
وفي اللسان والتاج عن ابن سيده . هكذا روي طريق ميثاء . بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز فعلاً لان فعلاً من أبنية المصادر وميثاء ليس مصدرأً انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا انه عقد الباب بضماء قوض ذاته وأبان هناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتنبنا فضيحة أبي عبيد .

وبعض اللغويين ذكر مثاء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث اللقطة . «ما وجدت في طريق ميثاء ضرفة سنة» قال شمر : ميثاء الطريق وميثاؤه ومجته واحد وهو ظاهره السلوك .

ومنه الحديث الشريف: «لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق مثناء لحزنا عليك أكثر مما حزنا». والمثناء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما ميثاء الطريق اي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط:

إذا اضطم ميثاء الطريق عليهما مضت قدما موج الجبال زهوق^(١)
ويقال خذ أس الطريق وذلك إذا احتديت بأثر أو بعر فاذا استبان الطريق قيل خذ شرك الطريق . والأس بمعنى الاصل والاثر الأسلوب الطريق والوجه والمذهب . وكل طريق تمتد يقال سلك أسلوبه اي طريقه والجمع أساليب أفق الطريق سننه ووجهه جمعه آفاق كسبب وأسباب يقال قعد على أفق الطريق اي على وجهه

أم الطريق معظما إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم أم الطريق قال كثير: يفادرن عسب الوالقي وناصح تخص به أم الطريق عيالها^(٢)
الامام الطريق الواسع لانه يؤم ويتبع وبه فسر قوله تعالى (وانها لبيامام مبین) والامام الصقع من الطريق والأرض والأمة الطريقة وأمة الطريق معظمه كأمة .

الأنبوب: كعصفور الطريق يقال الزم الأنبوب . وأنبوب الجبل طريقة فيه : هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس^(٣)

(١) وروي هذا البيت إذا انضرم ميثاء الطريق وروي إذا اضطم ميثاء الطريق . وروي برح الحزام زهوق . انضرم من الضرم وهو في الاصل ضيق التهم . وقيل هو ان يتكلم كأنه ضاح بأضراسه لا يفتح فاه وبشر فيها فز ز اي ضيق فدل المراد هنا ضاق وانضم . اضطم افتعل من انضم يقال اضطم فلان شيئاً الى نفسه اي ضمه واضطت عليه الضلوع اشتمت وميثاء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يرج ولم يثن وموج كل نبي اضطرابه والزهوق المنقمة من النوق والمدني اذا جمها طريق قدمت هذه الناقة العظيمة السريعة توج كأنه جبل يضطرب . (٢) يفادرن : يتركن . والسبب ماء الفحل والوالقي وناصح فرسان وأم الطريق معظمه ويمال الطريق سباعها . يزيد أمن يلقين أولادهن لغير تمام من شدة التمسب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والانبوب طريقة نادرة في الجبل وخصر بارد ، ومقرناس افق عذد من الجبل .

حرف الباء

يقال تباَّن الطريق اي اقتفاها وتبعها بمعنى تأبناها وهو مقلوب عنه البرازيق
الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد برزبق كزنبيل
الباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح
وقال استبصر الطريق اذا استبان ووضح
المبقرة : بالفتح الطريق لسعتها او لكونها مشقوقة منتوحة
ويقال للطريق صلنقع بفتح اذا كان خالياً
ويقال ابلنقق الطريق اذا وضع من غيره
وطريق مبتق : واسع

ُبنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تنشعب من الجادة وهي
الترهات وفي التهذيب : تنشعب من الطريق الأعظم
البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتي
بجرب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال التتبي أحسبه بجرب لؤلؤ بهرج اي عدل به
عن الطريق المسلك خوفاً من العثار وهي معربة ويقال بهرج بهم اذا أخذ بهم في
غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء
ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين

باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .
الباري والبارية والبوري والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب
البوص البعد والبائص البعيد وطريق بائص : بعيد وشاق لأن الذي يسبقك
ويفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى وردن لثم خمس بائص مُجدّاً تعاوَره الرياحُ ويلا (١)

سلميم الجذري

يلتبع

(١) ثم محرركات التاء الثلاث والكسر أفصح أي تمام والخمس من أظاء الابل وهو ان ترد الماء
اليوم الخامس . وبائص بيد شاق . والجد الماء القليل أو التقديم تآوره تتآوره اي تتداوله وتختلف عليه
كلها مضت واحدة خلفتها أخرى . ويلا وخنيا .

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاوله أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيليم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلاً عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه نزيه مرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مرأه ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذلت العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين بتدبرونه وبتدارسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية متسعة .

وقد عنبنا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبد الموضوعه في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، رأينا من المفيد نظمه في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته . جعلناه صنفاً ثلاثة :

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

الثاني - الفصول والنبد القديمة في الحسبة

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة

ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف الهجاء ، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين .

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

- ١ - آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حسبة بلاد الأندلس . نشر قطعة منه^(١) في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba
 - ٢ - (كتاب) الاحتساب : للإمام القاضي ضياء الدين البرقي^(٢) ، المولود سنة ٦٦٤ هـ ، المتوفى 'بعيد' سنة ٧٥٨ هـ^(٣) . قال السيد مرتضى الزبيدي^(٤) أنه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقا للزبيدي على كشف الظنون^(٥) ان البرقي من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ «نصاب الاحتساب» .
- وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه «ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة تناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفي العرف مختص بأمور ، فذكرها الى تمام خمسين^(٦)» .

(١) في مجموعة : Publications de l'Institut des Hautes Études Marocaines (Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris., 1931)

- (٢) البرقي ، نسبة الى برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [١٣٧:٩] مدينة بالهند . راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٤٩٢:٣ - ٥٩٣ - ٦ و ٥٠٧ : من الترجمة الرمية] .
- (٣) قول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والنون للحاج خليفة [استانبول ١٩٢١ ، ص ٢٩٩] ان وفاة البرقي كانت سنة ٨٨٩ هـ [تولا عن تعليقات اسمايل بانا] ولكن هذا بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [١٣٧ : مادة : برن] . (٥) طبعة استانبول الأولى ١ : ٥٣ والثانية ١ : ١٦ . (٦) كشف الظنون [١ : ١٦٦ طبعة طوجل G. Flügel أو ١ : ٥٣ ط استانبول الأولى ، أو ١ : ١٦ ط استانبول الثانية .

- ولم تقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .
- ٣ - أحكام الاحتساب : ليوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة اليمورية بدار الكتب المصرية .
- ٤ - الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي ^(١) ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .
- ٥ - الاشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه علي فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها ودرديتها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ هـ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .
- وتقول دائرة المعارف الاسلامية ^(٢) ان المستشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .
- ٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج خليفة ^(٣) انه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .
- ٧ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس العزاوي ^(٤) ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (يميني افندي برقم ٨/٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) .
- ٨ - الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حسبة بلاد الأندلس او المغرب ^(٥) . نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسوية الفرنسية ^(٦) .
- ٩ - الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتديير» . (٣) كشف الظنون [٥٢:٥] طولجل = ٢ : ٢٦٥ ط استانبول الأولى] . (٤) مجلة العالم الاسلامي [بنداد ١٩٢١] . (٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) (Journal Asiatique (T.CCXXIV , 1934)

١٠ - الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » :
 لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام الممتضد ،
 وقُتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة^(١) والحاج خليفة^(٢) .
 ولا أثر له اليوم .

١١ - الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش^(٣) وصناعة الحسبة
 الكبير » : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار إليه ابن أبي أصيبعة^(٤) والحاج خليفة^(٥) .
 وغالب الظن انه من الكتب الفائتة في زمننا .

١٢ - الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة
 المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ^(٦) . منه نسخة في خزانة
 لالهلي في استانبول برقم ١٦٠٧ ، وهي الآن في المتحف^(٧) .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح
 باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥^(٨) ولاندري ما اذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب
 الذي ذكره الاستاذ الخالدي^(٩) للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ - الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري
 القرشي الشافعي . رتبته على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال
 العلماء في أحوال السوق والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه
 ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداها من مصورة^(١٠) . وقد ذكره الحاج خليفة^(١١) .

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [٢١٥ : ١] (٢) كشف الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل =
 ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية [(٣) ما في عيون الانباء :
 الأعشاش ، بالدين المهلة ، وهو تحريف . (٤) عيون الأبناء [٢١٥ : ١] (٥) كشف
 الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل = ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ الثانية [(٦) ترجمته
 في شذرات الذهب [٢٣ : ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .
 (٩) مجلة اتقافة [المد : ٧ ، ص ٢٧ - ٢٨] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٢٨ ،
 الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الظنون [٣ : ٣٢٦] فلوجل = ١ : ٥٣٣ - ٥٣٢ ط
 استانبول الأولى = ١ : ٨٣٣ - ٨٣٢ الثانية [.

١٥ - طريق الاحتساب والنصيحة: لم يعرف مؤلفه . منه نسخة في الخزانة السلطانية باستانبول ، رقمها ١٤١^(١) .

١٦ - العالي الرتبة في أحكام الحسبة: لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخويّيّ الدمشقي الشافعي . وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين باباً . لا يعرف منه سوى الجزء الأول . وهو في خزانة كتب أسرة باش أعيان العباسي في البصرة . فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ - ٢٥ سنتيمتراً . وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ . وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة^(٢) دون ان يشير الى اسم مؤلفه .

١٧ - كتاب الحسبة: لجمال الدين يومف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ^(٣) الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناعات دمشق وباعثها في المائة العاشرة للبيجرة . وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥) [١٩٣٧] ص (٣٨٤ - ٣٩٠) ^(٤)

١٨ - الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لتقي الدين بن قاضي عجلون^(٥) المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق^(٦)

١٩ - المختار في كشف الأسرار وهتك الأمطار: لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجوبري (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) . طبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن القم والتصنيف باديان على جميع هذه الطبعات . وكان المستشرق دي غويه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشره في المجلة الآسوية الألمانية^(٧) . وتلاه الامتاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشره نبدأً أخرى منه في المشرق^(٨) .

(١) مجلة العالم الاسلامي . (٢) كشف الظنون [١٧٩:٢] فلوجل = ٢ : ١٠٥ ط استانبول الأولى [. (٣) ترجمته في شذرات الذهب ٨ : ٤٣ . (٤) ثم ظهر «في الخزانة الشريفة» لحبيب زيات ٢ : ١٢٦ - ١٣٢) . (٥) ترجمته في نظم الأعيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٤ وشذرات الذهب ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ . (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٢٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol. XX, 1866, PP. 485-510 (٨) المشرق (١٢) [١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤ ، ٢٩١ - ٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ - ٤٦١) .

٢٠ - مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بعلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعتز على نسخة له ، وإنما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه^(١) . وقد أغفل بن أبي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد^(٢) ومثله ابن العمار الحنبلي^(٣) .

٢١ - معالم القرية في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن الأخره المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ . منقولاً إلى الانكليزية^(٤) . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعه في الحسبة .

٢٢ - نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السنائي^(٥) . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نشر في هذه المجلة^(٦) .

٢٣ - نهاية الرتبة [الظريفه] - في طلب الحسبة [الشريفه]^(٧) : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر^(٨) بن عبدالله الشيزري^(٩) الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداها في خزائن برلين^(١٠) ، والأخرى في المتحف البريطاني^(١١) ، والثالثة في فينة^(١٢) .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبع حيدر آباد) . (٢) طبقات الخلفاء (ص ٣٣٤ - ٣٤٠ طبعه أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٢٥ - ٢٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكاري جيب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « النسامي » أو « الشبامي » الى غير ذلك من التصحيحات . والوجه ما في أهلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٢٣] ص ٢٣٣ - ٢٤٢) (٧) ما بين المربعين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٢٠٠ فلوجل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « المدوي » أو « البراوي » أو « البريزي » والوجه ما في أهلاه (راجع : المتبص ٣ : ٥٤١) (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251 , No 4803) (١١) Brit . Mus , Mss . Or . 9588 (١٢) Flügel , III 263 - 264 , No 1831

وهناك نسخة في غوطا^(١١) وأخرى في ليبسك^(١٢) . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية^(١٣) إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها = ١ اوراق .

٢٤ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة^(١٤) : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً . منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية^(١٥) وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كرد علي في المقتبس^(١٦) ، والأب لويس شيخو البسوعي في المشرق^(١٧) .

٢٥ - وفي دار الكتب المصرية^(١٨) ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصرُوا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصرُوا فيه . . . »

الثاني - الفصول والنبذ القديمة^(١٩)

- ١ - تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : اضياء الدين بن الأثير ، المتوفى سنة ٥٦٣٧ هـ . ص ٣٤٦ - ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ) .
- ٢ - الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى القراء الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٤٥٨ هـ . ص ٢٦٨ - ٢٩٢ من طبعة البانج الحلي بالقاهرة ١٩٣٨ بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .
- ٣ - الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٥٤٥٠ هـ .

Vollers ; Kat . der (٢) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (١)

Islam . Hss zu Leipzig . P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٤) ذكر الحاج خليفة « كنف الظنون ٦ : ٤٠٠ - ٤٠١ طولجل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نذكر في أيها كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القرية » ص ١٥ - ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٤ - ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تُرى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . ٩١ . لم نزيد قسنا بتعيين أرقام الصحائف في طبقات كل كتاب ، وإنما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

- ص ٤٠٤ - ٤٣٣ طبع في مدينة بين Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ - ٣٢٤
من طبعة النعساني في القاهرة سنة ١٩٠٩ .
- ٤ - الحسبة (صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ في مواطن
مختلفة ، تفصيلها كما يلي :
- ٣ : ٤٨٢ : ٥٤ : ٤٥١ المحتسب
- ٤ : ٣٧ : ١١٤ : ٢٠٩ - ٢١٢ الحسبة
- ١١ : ٢ : ٢١٤ - ٢١٤ نسخة توقيع بحسبة النسطاط
- ١١ : ٢١٤ - ٢١٥ وصية محتسب
- ١١ : ٤١٤ - ٤١٦ الحسبة بغير الاسكندرية
- ١٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام
- ١٢ : ٣٢٩ - ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك
- ١٢ : ٤٧٠ - ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بظرابلس
- ٥ - الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي ١ : ٢٥٠)
- ٦ - الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة
٦٥٢ هـ ص ١٧٩ - ١٨٢)
- ٧ - الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة
١٢٠٥ هـ ١ : ٢١٢ و ٢١٣) .
- ٨ - الحسبة والاحتساب (كتشاف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التبراني
الهندي الحنفي ، فرغ من جمعه سنة ١٠٥٨ هـ للهجره ؛ ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ طبعة سبرنجر
A . Sprenger وناسو ليس Nassau Llls في كلكتة سنة ١٨٥٤
- ٩ - الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ؛
١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ - ٢٢٦ ط بيروت
الثالثة سنة ١٩٠٠) .
- ١٠ - خطة الاحتساب [في الأندلس] (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ؛ ١ : ١٠١ - ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ)

١١ - ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :

للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١٤٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ -

٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ - شجرة الشرطة والحسبة (بستان الدول^(١)) : لسان الدين بن الخطيب ،

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له) .

١٣ - علم الاحساب (كشف الظنون عن أصامي الكتب والفنون : للحاج

خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١٤١ : ١٦٥ - ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط

استانبول الأولى = ١ : ١٥ - ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ - علم الاحساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ،

المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١٤٥ : ٣٤٥ ط حيدرآباد^(٢))

١٥ - العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح : لمحمد خواجه

خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في

(١) لم يقف على هذا الكتاب ، وإنما وصفه المقري بقح الطيب ٢ : ٢٦١ طبعة الأزهرية بقوله :

بستان الدول : موضوع غريب ما سُمي بتله ، قل أن شذ منه فن من الفنون . يشتمل على شجرات عشر ،

أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة

والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرغان : أسطول وخبول ، ثم شجرة ما يضطر باب

الملك إليه من الأطباء والمجنين واليازر والياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين

ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع إلى شمس وأصول وجرائم وعمد وفنر ولحاء وغصون

وأوراق وزهرات مشرة وغير مشرة . مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصيغ اسم الفن المراد

به ، وبرنامجها صورة بستان . كمل منه نحو من ثلاثين سقراً ثم قطع عنه أحداث على الدولة . . . » انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان « بستان الدول » المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان :

Lafuente y Alcántara : Catàlogodelos Codices Aràbigos adquiridos

en Tetuan قسما من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر . (٢) ذكر طاش كبري زاده ، في

كتابه هذا ، أنه لم يقف على كتاب موضوع في الحسبة ، وإنما لمعجب من كلامه هذا ، فإن كتب

الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزائنتها، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبدالرحمن سنة ١٠٢٠هـ؛ والمراجعة في الصفحة ٥٠.

١٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥هـ : ٢٤٨ - ٣١٠ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور :

الباب الأول : في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضيلته ، والمذمة في إهماله وإضاعته .

الباب الثاني : في أركان الأمر بالمعروف وشرطه . وأركانها أربعة :

الركن الأول : المحتسب .

الركن الثاني : للحسبة ما فيه الحسبة .

الركن الثالث : المحتسب عليه .

الركن الرابع : نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب .

الباب الثالث : المنكرات المألوفة في العادات :

منكرات المساجد ، منكرات الأسواق ، منكرات الشوارع ، منكرات

الحمامات ، منكرات الضيافة ، المنكرات العامة .

الباب الرابع : في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر .

١٧ - كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الرطواط : لرشيد الدين

الرطواط ، المتوفى سنة ٥٧٣هـ : ٨٠ - ٨١) .

١٨ - نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب : للتويري ، المتوفى

سنة ٥٧٣هـ : ٦٤ - ٢٩١ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦) .

١٩ - وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف : لابن فضل الله العمري ،

المتوفى سنة ٧٤٩هـ : ص ١٢٤ - ١٢٦^(١))

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة^(٢)

١ - البستاني (المعلم بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٧ م) : الاحتساب (دائرة المعارف

[١٨٧٧] ص ٥٥٦ - ٥٥٧)

(١) هذا الفصل ، نقله القشتندي في صبح الأعشى (١١ : ٢١٢ - ٢١٥) (٢) راعينا في

ترتيبها أسماء كاتبها ، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به .

- ٣ - بشر فارس (الدكتور): كتاب في آداب الحسبة لابن القطي^(١)
(المنتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ - ٣٥٦).
- ٣ - حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن، وعلي ابراهيم حسن): الحسبة
(النظم الاسلامية؛ القاهرة ١٩٣٩، ص ٣٥٤ - ٣٥٥).
- ٤ - الخالدي (أحمد سامح): حول كتاب في الحسبة - هل التحل ابن الاخوة
اسم الماوردي؟ (الثقافة، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩، ص ٤٧ - ٤٨).
- ٥ - زيادة (الدكتور محمد مصطفى): الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء
الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤).
- ٦ - زيدان (جرجي، المتوفى سنة ١٩١٤): الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي
١: ٢٣٣ - ٢٣٤).
- ٧ - سر كيس (يعقوب نعوم): الاحساب (مجلة غرفة تجارة بغداده [١٩٤٢] ص ١٧٠).
- ٨ - سر كيس (يعقوب نعوم): تعريف الاحساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ -
١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداده [١٩٤٢] ص ٣٠٥ - ٣١٤).
- ٩ - الشرقاوي (محمود) التسمية الجبرية - من حضارة الاسلام في الأندلس
(الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧، العدد ٤١٧).
- ١٠ - شينجو (الأب لويس اليسوعي، المتوفى سنة ١٩٢٧): كتاب نهاية الرتبة
في طلب الحسبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨، ١٠٧٩، ١٠٨٦).
- ١١ - شينجو (الأب لويس) تأليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨]
ص ٨٠٠ - ٨٠١).
- ١٢ شينجو (الأب لويس): المختار في كشف الاسرار، نظريه (المشرق ١٢
[١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤، ٢٩١، ٢٩٧ - ٣٦٩ - ٣٧٦، ٤٥٦ - ٤٦١).
- ١٣ - صفوان (أحمد): الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢، العدد ٤٢٢).
- ١٤ - المزايدي (عباس): الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الاسلامي ١
[بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ - ٥١١).

(١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة.

- ١٥ - عواد (كور كيس) : نصاب الاحساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٧] ١٩٤٢ [ص ٤٣٣ - ٤٤٤) .
- ١٦ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ - ٥٤٤ و ٦٠٩ - ٦٠٨) .
- ١٧ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٣١] ص ٢٥٧ - ٢٦٢) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ - ٢٤) .
- ١٨ - كرد علي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ - ١٥٣) .
- ١٩ - كرد علي (محمد) : كتاب في الحسبة (الثقافية ١ [١٩٣٩] ص ٤٠ - ٤٨ العدد ١) .
- ٢٠ - جيگك (الدكتور پيار D^r. P. Guigues) نخبة ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ - ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تآثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

كور كيس عواد

(بغداد)

اسماء منتخبة لمسميات حديثة

- ٢ -

١- الكنف (وزان حبر)

قال في لسان العرب والكنف الزنقليجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التجار واسقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما 'كنيف ملي' علماً ٠٠٠ شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لان فيه مبرآته ومقصه وشفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العيبة عن اللحياني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كنف الراعي اي وعاء الذي يجعل فيه آلته «انهي» وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لان يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصه وشفرته وأداته وما يحتاج اليه احتياجاً قريباً .

٢- الكمادة

في لسان الكمادة خرقة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كمدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوباً وغيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكماد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تسمى كيس الكادتشوك الذي يوضع على جسم العليل ليستشفى به بالكمادة او الكماد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكمادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

٣- الدنيّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري . . فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته قال الشرشي في شرحها (كما جاء في تاج العروس) أصلها^(١) الدنيّة كسفينة

(١) المجمع: اقتصر الكاتب على ما رآه في التاج وهو مبهم ولو رجع إلى الشريفي نفسه لوجد عبارته لا إبهام فيها وهي قوله بالحرف: (دنيته قنسوته وهذه اللفظة إنما وقعت في المقامات بفتح الدال وكر التون ودنيته بنونين لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكر الأولى) اه فالشريفي أراد أن يصحح ما وقع في جنس نسخ المقامات من جعل دنية دنيّة

وهي قلنسة محدة الاطراف بلبنسا القضاة والا كبر. وليست من كلام العرب هي عراقية (يريد انها مولدة) . ومنه قول ابن لتكك :
 ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف البسه دنية القاضي
 وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبيت بالذن
 فهي وان كانت مولدة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

٤ - الدلق

في القاموس (والدلق محركة دووية كالسمور. عربية دله) بالفارسية . جاء في
 صبح الأعشى ٤:٤٢ (ويلبس القاضي فوق ثيابه دلقاً متسع الأكام طويلها
 مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج سابلاً على قدميه وكأنه سبي دلماً باسم الدووية لانه
 بحسب الظاهر كان يخاط جلدھا على أطرافه كما يخاط جلد السمور على أطراف الفراء .
 فيصح اذا اطلاقها على (الروب) الذي يلبسه القضاة اليوم الدنية للقلنسة والدلق للشوب
 ٥ - النابل . النجاش

في لسان العرب : النبل ، السير السريع وقيل حسن السوق للابل نبلها ينبلها
 نبلًا فيها . ابن السكيت نبت الابل انبلها نبلًا اذا سقطت سوقًا شديدًا . . .
 والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارات المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشبهه
 بالنابل الذي يعمل النبال لان النباله ذهبت بنهاب النبل من أعتدة الحرب .
 وأما النجاش فهو السواق والنجاش الذي يسوق الركب والدواب يستخرج ماعندها
 من السير . والنجاشه سرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر المجمع احدى الكلمتين
 للشوفير ويبقى الحوزي لسائق العربة التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

٦ - الأريكة

في لسان الأريكة سرير في حجلة والجمع أريك وارئك وفي التزيل : (على
 الأرائك متكئون) قال المفسرون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الأريكة

سرير منجد مزين في قبة او بيت وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير .
قال الزجاج : الارائك الفرش في الحجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله مشكآن في جانبه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكعبة فانه منجد مزين بوضع في البيوت .

٧ - الحُسان

في اللسان الحُسان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قنبرة ينزع في القوس ثم يرمي بمشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القنبرة خرجت الحُسان كأنها غبية مطر تفرقت في الناس واحدها حُسانة ومن معاني الحُسان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحُسانة الصاعقة .
واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقها على السوائل الملتببة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمعناها اللغوي .

٨ - الدِّحَال

في اللسان . الدِّحَال ثقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه قال أبو عبيد الدِّحَال : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحال وادحال ودحول ودحلات

يصح اطلاقها على خنادق الحرب المعروفة « بالترنشات Trenches »

٩ - الأِزار

في الاساس (من المجاز) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المهات « الأزار » وأزَّر الكتاب تأزيراً وكتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرک التاج نقل عبارة الأساس »

اذا عقد أهل السيادة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبوت عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أهدى فيه ويلحقونها بالمهد (المعاهدة) ويجعلون لها قوة العهد ويسمون لها الملاحق

فهي إذا التي كان يسميها أهل الديوان (الإيزار) فلا بأس من احياء هذا الاستعمال

١٠ - اللهازم

في مستدرك التاج هو من لهازم القبيلة اي من أوساطها لا أشرفها استعبرت من اللهازم التي هي أصول الخنكين (انتهى) .

وفي اللسان: وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها او لهازميسا اي من أشرفها انت او من أوساطها والليازم أصول الخنكين واحدها لجزمة بالكسر فاتعارها لوسط النسب والقبيلة .

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة (هوم)

وفي الدر النثير للجلال السيوطي: اللهازم أصول الخنكين واحدها لجزمة ويستعار للأشرف (كذا) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع انه تلخيص لها والظاهر ان العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشرف ومن بديع الاتفاق اني بعد ان رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً (بالبورجوازية Bourgeoisie ودونها في مذكرتي رأيت في مجلة مجمعنا العلمي العربي بتوقيع (محقق) اشارة والمأماً الى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على اثباتها بين كلماتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الاقلام حتى اذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازية واحدها لجزمي وهي اللهزيمة اي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والهام من الأشرف .

١١ - القرض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القرض الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح قرض الشيء يقضه قرضاً: كسره ، وقرض الطعام يقض بالفتح قرضاً واقض: كان فيه حصى او تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القرض الحصى والقضيض جمعهم مثل كلب وكنيب وفي النهاية عن ابن الاعرابي القرض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار فيصح اطلاق القضيض والقرض على ما تم به الطرق من الحصى الصغار المكسرة:

١٢ - الخشْفُ

في اللسان . خشف البرد : اشتد (الخشف وانخشف الثلج وقيل الثلج انخسن وكذلك الجمد والرخو وقد خشف يخشف خشوفاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي) وماء خاشف وَاخْشَفَ جامد [ثم قال]
والخشف النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهنا تصحف على صاحب اللسان النجران وإنما هو اليخدان قال صاحب التاج الخشف (مكفعد) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا اخاله الا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي واشد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي
إذا كبد النجم السماء بشتوة على حين هراء الكلب والثلج خاشف

قال ابن يري والذي في شعره السماء بسحرة « انتهى »

فيصح على هذا - والخشف (مكفعد) اسم مكان من خشف الماء اذا جمد - ان نطلقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة الى لفظها العربي فلا تقول اليخدان الفارسية النجار ولا الثلجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

١٣ - الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً (وفيه) دغر عليه حمل . . . وزعموا ان امرأة قالت لولدها اذا رأت العين العين قد دغرى ولاصنى ودغراً لا صفاً . . .
أي اذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم أي اتحتموا واحملوا ولا تصافوهم وفي التاج الدغرى (الاقحام من غير تثبت) دغر عليه يدغر دغراً (كالدغرى) كالدغوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي (المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دغرى) بفتح فسكون والف التأنيث ويقال دغراً بالتنوين وفي اللسان والدغرى

توثب الختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختله، والدغرة أخذه اختلاصاً وأصل الدغر المدفع
أقول اشتمر في العهد الأخير نوع من الخروب يسمونه حرب الساعة بفاحي
به الخارب عدوه بهجوم عنيف يأخذه به قبل أن يستعد لمنه فيصعقه ويهلكه
وقد رأيت ان الدغرى يصح إطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث انه
اتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اتحام مفاجئ قبل ان يلم العدو شمله فلا يستطيع
التيات أمام قوة المهاجم واذ قيل في مثله دغرت عليهم كان معناه هجوم الدغرى اي هجوم الساعة
١٤ - النجيرة

في اللسان النجيرة سقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره
ويصح إطلاقها على كشك الجندي الخارس الذي يكون على رأس الطريق
وهو المسمى أيضاً بالتخشبية .

١٥ - الوثيمة

في اللسان وقولهم: لا والذي أخرج النار من الوثيمة اي من الصخرة والوثيمة
الحجر المكسور وحكى ثعلب انه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول: لا والذي
أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة (والوثيمة حجر القداحة)
والمفهوم من هذا ان الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة
وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم على حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الافرنجية

١٦ - النبخة

في اللسان ويقال للكبريتة التي تنقب بها النار النبخة والنبخة والنبخة كالنكتة
فيصح إطلاقها على علبة الكبريت التي تنقب بها النار .
النبطية:

احمد رضا

القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجمشياري

- ٢ -

أيام المعتصم

« وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلي ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلي بن أيوب : اعتنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فطالبني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أريح الا بعد الفراغ منه ، فتعدت في ثيابي وجاء الليل فجعلت بين يدي نفاطة ، وطرح غلامي أنفسهم حولي وورد علي أمر عظيم لاني قلت ما تجاسر علي أن يوكل بي الا وقد وقف على سوء رأيي في من المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فحملتني عيني ففتمت فرأيت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لأن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون^(١) . ثم انتهيت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب ، نبي رأيت وراءه حماداً ونفس صاحب الحرس وقد أنكر نفاطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، فمضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبونني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحت له . فقال لي : وبلي على النبطي يمتهنك وأي يد له عليك ، أنت كاتبي كما هو كاتبي ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً^(٢) .

* * *

(١) سورة الانعام ٦: ٦٣ و٦٤ (٢) الترج بعد الشدة ١: ٢٤

أيام الواثق

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقرائي . قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المنذر : لما أمر محمد بن عبد الملك بجبسي ، أدخلت محبساً فيه أحمد بن إسرائيل وسليمان بن وهب وهما يظانان . قال : فجعلت في بيت ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعاً وربما أدخل إلينا النبيذ فنشرب . وكان أحمد ابن إسرائيل شديد الجبن وكان ينكر علينا ويتنعمنا ان نتحدث بشيء او نرجو لأنفسنا . فجاءني يوماً سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قاتلاً يقول لي : يموت الواثق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نحدثه . فقلت : والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشقن ثوبه وليسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛ فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم تحملاً على نفسك وعلينا وانما تريد أن يشيع هنا فتقتل . فقال له : فتكتب هذه الرؤيا عندك لتسخرن صدقها . فنفر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت انافي رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل الي أحمد بن إسرائيل فقال لي : يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فاذا هو قد حفظ اليوم . قال : ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بالباب الا وقد دق دقاً شديداً وصاح بنا صاح : البشري قد مات الواثق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ، ولكن نوجه من يميننا بما نركب . فاعتناظ أحمد بن إسرائيل وقال : نعم نتعد حتى يجلس خليفة آخر ويقال له : في الحبس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . قم عافاك الله تعالى حتى نخرج ، فنخرج وخرجنا على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الهاروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه : سأل أمير المؤمنين جعفر عمن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال : يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، فجدبنا في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا وبجئنا عن الأخبار فبلغنا اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن

جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آماننا ونستأذن فيما نفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولم استخفيتم وليس منكم الا من عنابتي تخصه ورأيي فيه جميل . أما أبوأيوب فقد تكلم في أمره ابو منصور ابتاخ واستوجه فوجهته له وأمرت باحضاره ليخلع عليه فليحضر . وأما ابو جعفر فانه طوب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليحضر الي . وأما ابو الحسن فانه قدف يبطل . فإظهروا جميعاً واثقين بما عندي من حياضكم ورعاية حرمانكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وخلع على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحبسة كتب سليمان بن وهب الي أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول و كيف لي برسول
هل رسول الي أخي وشقيقي
يا أخي لو ترى مكاني في الحب
وعثاري اذا أردت قياماً
لرأيت الذي بغمك في الاء
هذه جملة أراني غنياً
ولعل الاله يأتي بسنع
ان ليلى ان نمت جد طوبل
ليت اني مكان ذاك الرسول
س وحالي وزفرتي و عوبلي
وقعوداً في مثقلات الكبول
سداً اذ يسلكوا جميعاً سبلي
معنا عن أداك بالتفصيل
وخلص وفرجة عن قليل

وذكر أبياتاً أخر تماماً لهذه الأبيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى .
وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الواثق غير هذا وتركت ذكره واعادته^(١) .

* * *

أيام المتوكل

ذكر ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدير مكابدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص ، عمل أبياتاً أنقذها الي المسدود^(٢) الطنبوري وسأله ان يعمل

(١) الفرج جده السنة ١٦٥:١ - ١٦٧ (٢) في الاصل المطبوع: المسدود بالسين المعجمة وهو تصحيف . والمسدود من مشاهير المتن ، أنظر ترجمته في الاطاني ١٦٤:٣١ - ١٦٦ ؛ طبعة الساسي

فيها لحنًا وبغني بها المتوكل ؛ فاذا سأل عن قائلها عرفه انبها له . ففعل المسدود ذلك
وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدير فذكره ، فأمر باطلاقه . والايات هي :

بأبي من بات عندي طارقاً من غير وعدي
بات يشكو شدة الشر ق وأشكو فرط وجددي
وتجنى فبكي فانهل درت فوق ورد
فيدت تحت بد طو رأ وخذ فوق خدي^(١) «

* * *

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن
بعض العمال فألتفت عمر بن الفرخ الرُّخمي بتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي
فأخفيت شخصي وتستر عن أصحابي فطلبني واذكي العيون علي فلم يصل الي . وأمر ان
يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم . وكان بيني وبين الحجاج بن سلمة
مودة فأتاني عشية من عشايا استناري رقعته بأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما
رآني قال : صر الي عمر بن الرُّخمي فسلم عليه وعرفه اني قد بعثت بك اليه . قال :
فقلت يا سيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي . كيف أمضي اليه هكذا . قال :
اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انغلت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة
ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس
يعرف من يرضى كفاءته . فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؛ هذا سليمان بن سهل
وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلم عطته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به . فقلت
تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك
مالها ويحمله اليك وانا أبعث به اليك . فقال ابعث به فهو آمن . فصر اليه فانه لا يتعرض
لك الا بما تجب . قال : فبكرت اليه فاذا هو في ديوانه ، فلما دخلت صحن الدار
رأبت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فهالني ما رأيت ؛ فلما وصلت
اليه سلمت عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباه فرجاً الرُّخمي وأحد

(١) الفرخ بعد الشدة ١: ١١٧-١١٨

صنائه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين تراهم ،
ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرني بكتبان أمري واعداد السير ،
فأخذت الكتب وأتخضت الى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي^(١) .

* * *

« في كتاب ابي عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق
عليه الف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرايبي »
« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار
رجل بتقلد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبني واخراج فضول ما بناه الناس من
النازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى
أبي عوف لما دُعي الى هذا العمل :

اني خرجت اليك من أعجوبة مما سمعت به ولما سمع
سميت للأسواق قبل بنائها ووليت فضل قطائع لم تقطع^(٢) »

* * *

أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشيارى : نغيا : قرية قريبة من الأنبار ، ونسب اليها احمد
ابن اسرائيل وزير المعتز^(٣) » .

* * *

« وقد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو
يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل^(٤) »

* * *

أيام المعتمد

« وحدث الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبي طاهر الحسن
ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار . وقال ابو رجاء الخادم [كذا] قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٨٦ ، مادة الجعفري طبعة وستفيلد

(٣) معجم البلدان ٢ : ٧٩٨ ، مادة نغيا (٤) معجم البلدان ٢ : ٣٨١ ، مادة ماذرايا

لعله أنت [نخذهما منه ، فلتني احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :
أما رجاء فأرجى ما أمرت به . فكيف ان كنت لم تأمره بأمر
بادر بجدك معها كنت مقتدرًا فليس في كل حال أنت مقتدر
فأمر بأضعافها له (١)»

أيام المعتضد

«وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميون بن هارون عن أبي محمد داود بن الجراح وقد وقع الي من وجه آخر على خلاف ذلك باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارته للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالسًا للمظالم فقرأها قراءة مثافل لها متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك . وكرر هذا القول أيضًا ثلاث مرات ، ثم قال له : عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوت فذكروني بحدث هذا لأخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ؛ فلما أكلنا أكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكروني بحدث صاحب الرقعة ، فقلنا أنسبنا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الواثق لما صدرني عن كتابة ابتاخ على أربعمئة الف دينار ، وقد ادبت منها مائتي الف ونيقًا واربعين الف دينار ، فاستحضرني يوماً وطالبني بالباقي وحدثني فيه وأرهبني ولم يرض مني الا ان اجبت ان أؤدي خمسين الف دينار قاطعة للمصادرة على ان يطلق ضياعي . قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعد ، اذ خرج اليه خادم من دار حرمة برقعة فقرأها ونهض ، فكان بحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجرني ، فاذا فيها : جاءني الخبر الساعة من دارك ان قد رزقت ابناً خلقاً سويًا وهو جسم بغير اسم فما تحب

ان يسمى ويكنى؟ فقلت له: عبيد الله ابو القاسم. فكتب بذلك في الخال الى منزلي. قال: وتداخلني مرور ذلك وقوة نفس، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك. قال: وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدافع، فقال لي: يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي؟ أرى عينيك ونفسيك ووجهك بخلاف ما خلقتك منذ ساعة. فقلت: ما ورد علي شيء. فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنعن. فقلت: ما عندي ما اصدق عنه. فأقبل علي أخي فقال: لتخبرني بشأنه، فخافه أخي فصدقه عن الصورة، فسكن وقال له: أتعرف لأي شيء قتت انا. فقال لا. قال: كوتبت بأن ولدًا ذكراً سوياً قد وُلد لي فدخلت فرأيتُه وأسميته باسم أبي وكنيته بأبي مروان. قال سليمان: فقمت اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقلت: أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمي وارح سالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكعب ويتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له، فحملته اللدادة والقسوة التي فيه الى ان قال: يا أبا ايوب أعلي تجوز بي وتستفز وتختال، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة، ورجوت في نوائب الزمان وقلت: ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل، فاذا استملكك بالله وأخرج عليك ان يبلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا انت لا يحسن اليه. قال: فأعظمت الخطاب وتنصت واعتذرت ووقع في قلبي في الخال ان هذا غاية البغي، فان الله عز وجل سيخرج ابنه الى ابني فيحتمق فيهما ما قاله وظننته، وما مضت الا مديدة حتى فرج الله عني، ثم قال لي أبي: يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه. قال: وضرب الدهر، مضربه، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيتُه اليوم فكان ما شاهدتم. ثم أمر بطلب ابني مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وجمله وقلده ديوان البريد والخرايط. قال ابو الحسين: فما زال يتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها، وقد تقلده ثلاثين سنة أو اكثر، وكان كتب الى عبيد الله اول ما كتبه بعد تقلده هذا الديوان:

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله ان يتكرم عليه ، فقال له : أنت على كل حال ابن وزير وما أحب ان تتعبد لي ؛ فاكتب اسمك فقط على الكتب . فقال لا تسمع نفسي بهذا ولكني اكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير وخادمه . فقال : اكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها الى جميع الوزراء الى ان مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فصار كالمترتب عليهم بما عامله من ذلك عبيد الله ، وغلب عليه ان يعرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه الى ابن الزيات الا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ^(١) .

صحائف عوار

بغداد :



عثرات الافلام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأَقلام

- ٤ -

- (القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافلام وتسكنه)
- (الجدري) المرض المعروف . يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم .
- (الْحَوْر) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح
- (حَيَوَانٌ وَحَيَوَانَاتٌ) بتحريك الياء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً
- (أَخْنَق) مصدر خنقه اذا شدَّ يديه او بنحو جبل على مدارج أنفاسه حتى مات .
- نونه مكسورة والناس يسكنونها . وقيل يجوز التسكين
- (الدَّقْن) مجتمع اللحين حيث ينبت شعر اللحية . القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها
- (الزُّهُرَة) النجم وهو احدى السيارات يسكنون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي
- (الثَّقْفَة) القطعة من الشيء . وجمعها شَقَف: قافها مفتوحة وهم يسكنونها
- وقال صاحب اللسان الشقف الخزف المكسر .
- (الصبر) العقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل . باؤه بكسورة والناس يسكنونها خطأ مذ يقولون الشيء الفلاني مرة مثل الصبر . أما الساكن الوسط فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً .
- (الصلعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع . لام الصلعة مفتوحة ويخطئون فيسكنونها .
- (طَرَسُوس) مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر بلاد الثغور ويسمى الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء . راؤها مفتوحة والناس يسكنونها خطأ
- (طَرَطُوس) مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الراء مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(عجم الزيب) ونحوه نواه وبذره حيمه مفتوحة . ويكنونها خطأ . يقال ليس لهذا الرمان عجم
(رجل عزب وامرأة عنزية) غير متزوجين [يا من يدل عزباً على عزب]
الزاي فيها مفتوحة وإسكانها خطأ .

(قرَبوس السرج) يسكنون راء قرَبوس والصواب فتحها .
(القصبه) واحدة القصب وهو النبات ذو الأنايب . صاد القصبه مفتوحة وهم يسكنونها خطأ .
(هم في عزباً ومنعة) نون (منعة) متحركة وهم يخطئون فيسكنونها . والمنعة
امتناع الانسان من ان يعدو عليه عاد .

(فلان شديد النعرة الدينية) يسكنون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب
فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمكبر (ان في رأسك
نعرة) كما في الأساس

(الواحل) وهو طين الشارع حاؤه مفتوحة والناس يسكنونها . وقيل ان
تسكين الماء لغة نطق بها العرب .

(وهو) ضمير (هو) بضم الماء فاذا أدخلت عليه واو العطف قلت (وهو) اي
بإبقاء الماء مضمومة لكننا سمعهم يقولون (وهو) بتسكين الماء . ألا يكون ذلك خطأ من قولهم؟
بلى : ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتعثر به الألفام وتحركه)
(إرباباً إرباباً) في قولهم قطع الشاة إرباباً إرباباً . أي عضواً عضواً وهم يلفظونها
(إرباباً إرباباً) على وزن (عنباً) اي بتحريك الراء بالفتحة .
(على الله التكلان) اي الاتكال . بسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران
والناس يلفظون مذ يجركون التاء والكاف ويقولون (تكلان) على وزن حيوان .
(ثكنة) . قر الجند بضم فسكون وجمعها تكن على وزن غرفة وغرف . وهم
يخطئون مذ يقولون ثكنة ثكنات بفتح التاء والكاف على وزن (حركة حركات) .
(فلان جهوري الصوت) بفتح الجيم وسكون الماء وفتح الواو اي مرتفع
عالي الصوت وهم يلفظون حين يلفظونها جهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الماء
(صاحب حنكة ودربة) بضم الماء وسكون النون اي تجربة وخبرة وهم
يخطئون مذ يلفظونها (حنكة) بفتحين .

(الرَفْد) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفه رفهاً كمنع منعاً اذا لان عيشه وحسن حاله . ويجوز كسر الراء . والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بالتحريك اي بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية العيش ومثله كراحة وكرامية .

(فلان 'سوقي) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله الملازمين له واصحابو يقصدون النعم ويريدون انه غير مثقف لكنهم يلفظونها بحركة الواو بالفتحة . (ضلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم يخطئون فيفتحون اللام .

(جنة عدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عدن) أما عدن اسم المدينة اليمنية فبفتح الدال كما بنطقها الناس .

(عرصة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يحركونها ويقولون (عرصة) وجمع عرصة بالسكون عرصات بفتح الراء . ومن هنا جاء الوهم بفتح راء المفرد .

(القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح النون فمعناه المصيد اي الحيوان الذي يصاد .

(القيمي) بكسر القاف وسكون الهاء نسبة الى [القيمة] الساكنة الياء ويغلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الياء

(فلان عالم نحوي) نسبة الى النحو الذي حاؤه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان نحوي (همدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ميمها ساكنة وينسب اليها فيقال همداني بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون همدان وهمداني بفتح الميم .

(وشك) مصدر وشك الأمر مرع . وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وشك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده .

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأفهام وتخففه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر بسياحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرك التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد . فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلغتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بنائين .

(فلان اتهم فلاناً بجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتماع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واو د تاء ثم ادغمت بتاء الافتعال كما هي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [اتهم] بفتح الهضرة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ . والواجب ان يقال [الهياة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها . (اجاص) الثمر المحفف المعروف هو بكسر الهضرة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتخون همزته ويخففون جيمه ويقولون اجاص .

(آجرومية) أشهر كتاب في مبادئ النحو هو بمد الهضرة وتشديد الراء نسبة الى ابن آجرؤوم ومعنى [آجرؤوم] باللغة البربرية الافريقية [الفقير الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٧٢٤ هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذكور [اجرومية] بفتح الهضرة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا .

(أغنية) بتشديد الياء وجمعها اغاني بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أغنية اغنوية على وزن اكدوبة أضحوكة ألعوبة فأعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس يفاطون في أغنية فيخففون ياءها . أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب (بارية) ضرب من الحصر يتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء وجمعها بواري بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيخففون الياء فيها . وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمرجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعل ذلك بان منبت قصب البواري هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم الكلدانيون (بلأصه) من ماله تليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويبلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون بلصه بلصاً . ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة العربية فلم يذكرها صاحب الصحاح واللسان وإنما ذكرها صاحب القاموس وألقى شارحه تبعهما على [ابن عباد] فقد عزاها اليه .

(التحابُّ التوادُّ التصامُّ) مما كان فعلاً ثلاثياً مضاعفاً وجيء به من باب [التفاعل] فان مصدره اذ ذلك يجب فيه إدغام احد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر المذكورة اتحاب التوادد التصامم لكن بدغم الحرفان ويقال اتحاب والتواد والتصام وهكذا نظائرهما اما الناس فيخطئون فيها ويكفون إدغامها تاركين التشديد الى التخفيف غلطاً (تقطر عن فرسه) يعني انه وقع عن فرسه وكانت وقعته على أحد قطربه اي جانبي بدنه . فالطاء مشددة لانه من باب [النفعل] وهم يخطئون فيتركون التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تنظر عن فرسه] على وهم انه مشتق من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك .

(فلان خريج فلان) اي انه تلميذه وقد تخرج في العلم عليه فيبو اي [خريج] بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خريج على وزن قتيل وجريح (دَوْبِيَّة) تصغير [دابة] مشددة الباء وهم يخففونها ويقولون [دَوْبِيَّة] خطأ (العارية) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها: هل هي الاعارة او من العار او غير ذلك لكنهم اتفقوا على ان باءها مشددة . والناس يخففونها خطأ فيقولون [عارية] على وزن سارية وخالية وجارية . نعم قد يجوز تخفيف عارية في الشعر . نص عليه الفيومي في مصباحه وجمع عارية عواري بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً نص عليه الفيومي أيضاً .

(الكبي واللي والطي والشبي) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها ولامها حرفي علة وتسمى في علم الصرف الليف المقرون فان الواو في المصدر تقلب ياء وتدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الادغام على أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي والوري والطيوي والشوي فالواجب ان يقال كي الثياب لا كويها وطيها لا طويها ولي المود لا لويه وشي اللحم لا شويه .

(مراق البطن) بتشديد القاف جمع مرق وهو مارق من اسفل البطن ولان : فالواجب تشديد قاف مراق . والناس يخففونها غلطاً .

(متر مكعب) على وزان معظم ومكرم وهو اسم مفعول مشتق من فعل كعب الشيء او البناء اذا جعله مربعا والناس يلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملبب ومكتب وهذا خطأ .

(ميفارقين) قال في [مرصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر باؤها مشددة والناس يلفظونها مخففة .

(هوام الأرض) حشراتا ودوابها المؤذية مما يمش في ظلمات دورهم وبعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث . وميم الهوام مشددة واحدها حامة . وكانها انما سميت بذلك لأنها تهتم بالاذى لكنها سرعان ما تلبد اذا أحست نبأه ، والناس يخففون ميم [هوام] خطأ .

(وقاه حقه) فاء [وفى] مشددة وهم يخطئون فيخففونها ويقولون وقاه حقه او وفى ما عليه من الدين لفلان . نعم تخفف فاء [وفى] اذا استعمل مع العهد والوعد والنذر فيقال وفى بعده او بوعدة لفلان وفى بنذره لله . ولعل ما ذكرناه هو الاكثر استعمالاً في كلام الفصحاء .

(ملاحظة) (سارة) اسم من اسماء النساء وأول او وأشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام . وراء [سارة] مخففة لا مشددة لأنها عبرانية او سريانية بمعنى أخت او سيدة ومنها في الافرنسية (sœur) اخت . وفي الانكليزية (sir) سيد ولتقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها اي راء [سارة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسر زوجها وترطب حياته . ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الاخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجبار الذي أراد استصفاء سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان بدعي مدع ان سارة العربية غير سارة العبرية وان العربية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (وتمام المحاضرة في الجزء التالي) .

المعربي

أقول في المقول

- ٢ -

٩ - وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وَحَب تتعدى لمفعولها الأصلي باللام تقول : حَب لي من لدنك ولياً وتعدبها له مباشرة على خلاف الوارد» اه قلنا : ان هذا أمر قياسي وما الورود فيه الا زيادة تو كيداً ، وللكاتب العربي الفصيح أبداً ان يحذف حرف الجر ولا سبب اللام من المنجور المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول ، قياساً على قولهم : « كسبتهم مالاً وجنيتهم كماً وكنته برأ ووزنته رزاً » ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا « نصحه وشكره وظفروه » ومن الايات الواردة في نهج البلاغة :

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علينا وحطنا حولك الجرد والسمرا والشواهد لتعدية « وحب » الى مفعولين بنفسه كثيرة ، وقال العلامة هبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب) ما هذا نصه « يقال : وهبت لك درهماً ووهبتك درهماً كما تقول : وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكنت لك البر وكنتك البر كما جاء في التنزيل : واذا كالوهم او وزنوهم . اي كالوا لهم ووزنوا لهم (١) . . . »

١٠ - وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح « أحمق من . . . » بقول المصحح « أشد حمقاً من . . . » وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب « أحمق من هبنقة » و « أحمق من شرنبث » و « أحمق من بيهس » وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ ، والسبب الذي أجاز لهم قولهم « احمق من » هو أن « الحماقة » في الأصل مصدر « حمق » بضم الميم وما كان هذا بابه فيكون اسم التفضيل منه على وزن « أفعل » ثم نشأ منه « حمق » بكسر الميم فصار منه « أحمق » صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم ، ثم ان « الحمق » دليل على ان الصفة الأصلية هي « حمق » بكسر الميم كخشن ، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول . وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق .

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٢

(٥)

- ٤٤٩ -

وقال الناقد أيضاً في ص ٣٧٥ ان صواب « كافة الأشياء » هو « الاشياء كافة » ذهاباً منه الى التول المعروف في تخطيطه من قال : « كافة الناس » حتى انهم خطأوا الزمخشري في المفصل ، وقدماً تقض العلماء هذا القول لان « كافة » صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تمتنع اضافتها ، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من « شرح اللباب » انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كاكبة فان فيه : قد جعلت لآل بني كاكبة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عيناً ذهباً إبريزاً ، كتبه عمر بن الخطاب « وختمه وعلى ختمه » كفي بالموت واعظاً يا عمر^(١) . ولو جاز نقد لاستعمال « كافة » لتوجه علي الناقد لانه أقر القائل على استعماله « كافة » لغير الناس مع منع جماعة من المتشددين لذلك ولكنه مردود أيضاً - كما في شرح الطرة المتقدم الذكر^(١) .

١١ - وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع « مختصر ذيل ابن الديلمي » والصواب « ابن الديلمي^(٢) » وهو ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديلمي الواسطي ، الأديب المؤرخ المقرئ المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة « شهيد علي باشا » رقمها ١٨٧٠ كبريج بانككترة ، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنية بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بخزانة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى « ديبثا » من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان .

١٢ - وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور « ويؤخذ عليه ٠٠٠ شيء من الفوضى في الترتيب » . قلنا : والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد ، واستعمالها وان شاع . لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والتقتلى والشتي والصرعى وما

(١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ وعتوانه تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الجعفي وهو ذيل على تاريخ السمعاني وعليه سماه بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديلمي سنة ٦٢٣ هـ . قلت : والصحيح أن الديلمي مؤلفه وهو الرجل المقروء عليه . ولعل القاري هو البخاري المذكور ، ان صح كونه مسامراً للمؤلف .

أشبه ذلك فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين ، وأصل « الفوضى » هو « الفضي » بتشديد الضاد جمع « الفضيض » فعيل بمعنى مفعول أي مفضوض . ثم انقلب أحد الضعفين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الابالة » ايبالة ، والمشهور في انقلاب أحد الضعفين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو « قنبرة » في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرثومة » وأصلها « جثومة » من الجثوم و « فرطوسة » الخنزير في « الفطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التساوي لا على التفاوت ، قال ابو العلاء المعري :

قالوا البرية فوضى لا حساب لها وإنما هي مثل النبات والشجر

أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نفى للرئيس الذي هو الديان يوم الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلفة فهو بعيد .

١٣ - وجاء في ص ٥٤١ من الجزء الثاني عشر قول قائل يرجح « صعق الطيارات » على « قصفها » ولم يوفق في محاولته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن الصواعق والصعق والصاعقة والمصعوق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف تميز بين الذي أصابته صاعقة والذي رجمته الطيارة بقنبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : (فاذا أطلق الاعداء من طياراتهم تلك القنابر فكان السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم) ؟ والصحيح في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصف الطيارات الحصون بقنابرها » قال الجوهري « القصف الكسر يقال قصفت الريح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت ريح فقصفت السفينة . وخذ من قصيف الشجر : من هشيد » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : ان قصف الرعد لازم وقصفه متعد ، لان الزوم ظاهر لا حقيقي وأصلها واحد ، قال العلامة كبير شعراء قریش الشريف

الرضي: «٠٠٠ سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأشجار وتهدم الجدران» وشرح قوله عليه السلام: «هود وأخواتها قصفن عليّ الأسم» بقوله: «وهذا القول مجاز لان أصل القصف كسر الشيء وحطمه ومن ذلك ما حكى عن بعض اليهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان قال: «تركت بني قيلة يتقاصفون بقباء على رجل يزعم انه نبي» بقول: «من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً» ومنه سميت (١) «٠٠٠». فهذا دليل استعمال «القصف» للناس أيضاً مكان السفينة والشجر والجدران، ولذلك جاز قول الأديب: «والله ما بينكم وبين أن ينقص انقصاص الشجر من الريح العاصفة» (٢) فمن المستبرد قول الكاتب «ولا يوافقك كل لغوي صميم عارف أسرار لغته».

١٤ - وجاء في ص ٥٤٤ منه تخطئة من قال: «بذكر اضطرابها ٠٠٠ وحروبها مع طيء» قال المخطئ: «والصواب وحروبها لطيء» اد وهذا وهم من الناقد، لأن «الحروب» جمع «حرب» والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على «علوم» و«الوعد» المجموع على «وعود» فيكون قول القائل «حروبها لطيء» بمعنى من أجل طيء وهو غير المراد، ولا يجوز عد اللام «لام التقوية» لأنها تدخل على معمول الفعل وشبه الفعل كالمصدر، كقولك «ان حربك لبني فلان جور» . فاذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسم على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء، وجاز قول القائل «وحروبها مع طيء» لزوال الالتباس، ألا ترى ان الأديب الشاعر علي بن محمد بن شاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب «حرب الجبن مع الزيتون» (٣) ثم ان المصدر يجوز ان يؤتى معه بالظرف المذكور - أعني معاً - مادام اللبس مأموناً ومادام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي: «فأناظرهم فيك وبسبك لا مناظرة الحنيليين مع الطبريين ٠٠٠ واجادل لاجدال» (٤) الزبديين مع الاماميين (٥) «وفي هذا كفاية للمتأملين وقد كرر الناقد تقدمه .

١٥ - وورد في ص ٥٤٥ منه ان «فرنسوي» غلط وصوابه «فرنسي» وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٢٤ (٢) ابو حيان في الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٠١

(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدل وليس بذلك (٥) الامتاع والمؤانسة

عنوان النقد بصورة «فرنسي لا فرنساوي» وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : « اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسي والى مصطفى مصطفى » قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى «الفرنسوي ولا الفرنساوي» وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يرد ويعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل «فرنسة» «فرنسي» فقد قال المؤرخون «الدولة الغزنوية» بمعنى «الغزنية» وقالوا «دنياوي وأخراوي» بمعنى «دنيوي وأخروي» قال في المصباح : «وان كانت الالف للتأنيث او مقدرة به نحو حبل و دنيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبل وعيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيوي وعيسوي وحبلوي والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياوي وعيساوي وحبلاوي محافظة على الف التأنيث^(١) . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكما زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : «المصطفوي» قال العلامة شمس الدين الذهبي : «الفاروئي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عزالدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور^(٢)» فهو كان لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطفي لان ذلك يلبسه بالمصطفي منسوباً الى اسم الفاعل «مصطفى» وقال الإمام الذهبي في طبقات القراء : «سألت الشيخ علماً الواسطي الزاهد عن الفاروئي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فوراخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي» هـ .

١٦ - وجاء في هذه المجلة^(٣) «في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة^(٤) الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجع - ان شئت - شرح الشافية للعلامة نجم الأئمة الاسترابادي ج ٢ ص ٤٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع

هذه المجلة في التنبيه الخامس بالفاروئي ، ومثبه النسب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٧ ج ٢ ص ٧٨

(٤) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ - وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته : « وتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره ابو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير » قلت : رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه « ٢١٣٧ عربي » والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر - رحمه الله - قال ابو شامة في الورقة (٢٦) ما نصه « يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن ابو الخجاج الخمي النيبورقي الأندلسي الفقيه المالكي . . قلت : لم أر له ترجمة في ذيل ابي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الديبشي ترجمة تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز » وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته « يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكركه الخافظ ابو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [وخمسمائة] . وكان مالكا للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد و كان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الشين » اهـ هذا ، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠ : « وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) اول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شرارة » وقوله بعد أسطار : « ومن تواريخ حلب ، معادن الذهب [في تاريخ حلب] لابن ابي طي يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء . . فالفرق بين وفياتها ثلاثون سنة ، بنى عليها ان ابن ابي طي سبق ابن العديم الى ذلك . وجاء في ص ١٠١ من الجزء : « ونبغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب » قلت : وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين » رقمه : « ١٧٠٣ عربي » وفي الورقة الأولى منه : « فهذا كتاب جمعت فيه اخبار الملوك والخلفاء والسلاطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع النصارى واليهود والفرس والروم مينا ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين مبتدئا من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة الى ثمانين وستائة وهو نعم

الوكيل» اه قلت : وهو تاريخ جسيم عظيم قد حصل في تجليده تفاوت في مراتب الورقات ، وقد نقل فيه عن كتاب نسيبه شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي القاضي المؤرخ صاحب التاريخ المظفري والفرق الاسلامية فقال مثلاً - كما في الورقة ٢٨ من هذه النسخة - : وفي ستين وخمسة مائة مات الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة . ذكره القاضي شهاب الدين في تاريخه قال (٠٠٠) « وذكر نفسه - كما في الورقة ٣٤ منها - قال : قال صاحب الكتاب جمال الدين بن واصل قاضي القضاة بجاية المحروسة : سافرت الى مصر سنة احدى وأربعين وستمائة ٠٠٠ » وقال في الورقة (٣٨٦) من ترجمة بدر الدين لؤلؤ الانابكي صاحب الموصل : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم نسيبي - رحمه الله - وسارناه في الميدان بالموصل وعمره يومئذ ما يزيد على ثمانين سنة وما يجيل لمن يراه ، لما في وجهه من النضارة ٠٠٠ » .

ومما نتدركه على العلامة في مقاله هذا - اعني الشاميون^(١) والتاريخ - تاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي « نسبة الى مقاطعة « الغرب » قرب بيروت ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس رقمها (١٨٢١ عربي) قال في الورقة (٢١٨) منه : وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس ثلاثة أيام في شهر شباط سنة ثمانين بعد الألف [١٠٨٠هـ] ومعنى هذا التاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده أمين وكان المعنى في كتابه الشيخ ابونوفل بن الخازن هنا الله تعالى في زمان طوبل أمين ٠٠٠ علقه بيده الفانية العبد الفقير الى الله جرجس بن موسى (كذا) ابن جرجس بن القسيس اليا من قريت (كذا) امعاد غفر الله له ولوالديه ومن قري (كذا) وترحم عليه ، يكون له نظير ذلك وكتب يرسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن ابراهيم بن مركس بن الخازن من قرية عجلون كسروان من اعمال بيروت هنا الله به ٠٠٠ » وقد ذكر فيه اماره تنوخ بلبنان وأمراءهم بالتفصيل ، قال في الورقة ٢١٦ هـ : « في سنة اثني عشر وتسعمائة في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان بن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا . وفي هذه السنة توفي الأمير يونس بن معن أمير

(١) هذا هو العنوان حكياً لا مرصاً

الاشواف وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لأنه كان شاباً ذات حرمة (كذا) وسطوة ووقار»
 ١٨ - وورد في هذه الجملة^(١) قول صاحب الأوهام العائرة « في كرامة قائمة برأسها » والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيزومها ورقبتها ، والا ففما معنى هذه العبارة ؟ وذكر الكاتب ان قولهم : « فلان يلحظ كذا وكذا وكذا في ما يقف عليه نظره وله ملحوظات » مما لم يعثر عليه الناقد عند حذاق الكتاب وبُصراء المؤلفين وان الذي اتفه من استعمالهم انهم يقولون ولاحظ وملاحظة . مع ان نقل معنى لُحظ الحقيقي الى المعنى المجازي غير محذور^(٢) . واذ لم يكن ذلك محظوراً كما هو الحق - لم يكن في قولهم خطأ البتة ، ثم ان الأدباء قد استعمالوه ، فالمسألة مسألة تقصير في البحث والتحري لأصاليب الكتاب ، ومن قصر في البحث او ايقنت نفسه بإمكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام ، قال ابن الجوزي : « أما بعد فان أجل الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الآله وبه تضبط المصاحح وتلحظ العواقب^(٣) » . وقال التوحيدى قال الوزير : ما البصيرة ؟ قلت : لُحظ النفس الامور ، قال : فما الحكمة ؟ قلت : بلوغ القاصية من ذلك اللُحظ ، قال : فما التجربة ؟ قلت : كمال النفس بلحاظ مالها . قال : هذا حسن^(٤) » وجاء في سمجات أساس البلاغة : « انا عنده محظوظ ، وبعين العناية ملحوظ » فالنفس تلحظ الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ ، وهذا كله مجاز من لُحظ العين ، فكيف جاز ان يقول الكاتب : « ولم نلف من جرى مجرى آخر » ؟ وكان له ان يقول : ان « للاحظ » مبالغة في ذلك المجاز ، والفرق بين الملحوظة الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالهما . ومن الاصول المعروفة في العربية ان زيادة الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

الدكتور

مصطفى مواد

بغداد (يتبع)

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكياء ص ٣ من طبعة المكتبة العلامة

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٣٥

مخطوطات وطبوعات

الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشنبريني المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

القسم الاول - المجلد الثاني ضُم في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١

بمنايه كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٢٧١

أطلقنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠) وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويعيد الى النفوس ذكري الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقينا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام فجاء كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء بذكر الأديب ابي بكر عباد بن ماء السماء من ذرية سعد بن عباد وشيخ الصناعة وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عباد هذا منادها وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أخذت الا عنه ، واشتهر بها اشتهاً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسنه . وهي اوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسب ، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقتنا واخترع طريقتها - فيما بلغني - محمد بن حمود القبري الضمير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان أكثرها على الاعاريض المهمة غير المستعملة بأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي فكان اول من أكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني ابي الحسن ثم نشأ عباد هذا فأحدث التغيير . . .

ومنظوم هذا الجزء أكثر من مشوره وفي مشوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧)
 ٠٠٠ قد يبض على عادة أهل أفقنا في لباس البياض عند الحزن ٠٠٠ وفي لباس
 أهل أفقنا البياض على المتوفى بقول الخلواني :

لئن كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب
 ألم ترني لبست بياض شبيبي لأنني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجو الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سباباً مقذعاً ولا هجراً مستبشعاً، وهو طأطأ قديماً من الاوائل ، وثل عرش القبائل ، انما هو توبيخ وتعبير ، وتقديم وتأخير ، كقول النجاشي في بني عجلان وشهرة شعره تغني عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب والتدويع قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات ٠٠٠ والقسم الثاني هو السباب الذي احده جرير وطبقته وكان يقول اذا هجوتهم فأضحكوا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا عبرت به قبيلة ، وهو الذي صنأ هذا المجموع عنه وأغفناه ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في بيتته ماشانه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد (ص ٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضية من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن اكثر من به صرح واعجمت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتابي عن الشين ، وبنفسى عن ان اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما تعلق بذكرهم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء الذين سلبوهم معانيهم . ومما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولا بن مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ، وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتاب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين ومعاصرين ، ولو ذكرت من اين استلب واخطف جميع ما وصف ، وانصرف الى كل احد كلامه ثره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باحثاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشا طائفة منهم خلف الاحمر فان له ما يستندر ،

قطرب له ايضاً ما يستغرب . . . واخليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرجح
لسدوسي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد اليزيدي . . .
وابن منذر ايضاً عالم شاعر وابن محمّم السعدي . . . ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي
كامل . . . ومن الرواة الأخباريين محمد العتيبي . . . هؤلاء اعيان العلماء الشعراء
بالمشرق ممن علا شعرهم ديباجة ورونق فأما من سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو
ابن العلاء وسيبويه والفراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم بشعر .
والكسائي الذي يقول : « انما النحو قياس يتبع » له شعر ضعيف بين التكليف
فأما ابو عبيدة فله شعر يضحك . . .

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة
وابي حفص بن يرد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي وابي عبد الله
محمد بن معود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأديبها وقد كان
ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن
جهور وابي الوليد بن الفرضي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد
والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفلت ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي
وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بليظة وابن القزاز وابن مالك
الطغفري وابن سراج وابن شماخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الإلبيري وابي محمد
غانم وابن السراج الملقبي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار
الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام بكثير النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع
الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يبدع الابداع كله اذا لم يلتزم
السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة
المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله قال في الترجمة
لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد
الخطابة ، غزير الأدب ، قوي المعرفة ، شارحاً في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، مقتبساً
للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه ، حسن الخلق ، كلفاً بالأدب ، مؤثراً له على سائر لذاته ، جماعاً للدفاتر ، مقتنياً للبيد منها ، مغالياً فيها ، نفاعاً من خصه بها ، لا يستخرج منه شيء للؤمه الا في سبيلها ، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها ، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك . وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس ، ولا يعلم ابن ورت لاينه ماورثه احمد هذا . زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والخلية ، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فحسب ذلك . ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد التقيح ، واثلبها بالاكتساب والترقيح ، حتى أضعفت أضعافاً ، ولم يوفقه الله فيها لبر مزلف اليه ، ولا لصناعة مشكورة منه ، بل كره الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والتهيه ، فظمت بذلك محاسنه ، ووضحت مقابجه . ومن عجب انه دخل قرطبة -- ومنها منتهاه ، وهم بقية الناس -- فحجب كبيرهم الشيخ ابا عمر بن ابي عبدة من غير عذر ، وما عرف عباس ابوه الا بخدمة ابن عمه ، وتنقص ادبيهم ابا عامر بن شهيد ولم يك يحن مستلياً له . ثم اجمل وصف جماعتهم ، وقد سئل عنهم فقال : ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاعلاً ، وهو مع تنقصه الخليفة اظهرها تقصاً ، لم ينافس في مكرمة ، ولا هش لثناء حامد ، ولا استخراج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات ، فأسمن جسمه ، وهزل عرضه ، واشبع بطنه ، واجاع ضيفه ، نيسكه على الهون ، ويعلمه بالأمل « لكي يقال عظيم القدر مقصود » . من رجل كان يطوف في مقاصيره - زعموا - على خمسمائة من مثنات القيان ، وربما لم يكن حظ الحسناء منهن عنده غير لدغة العضة ، ثم لا يعود الدهر اليها ! واتهم على ذلك بعهر اخلوة للذي شهر به من قلة الجماع . الى مجل لا كفاء له بالخيز فما فوقه .

ووصف ابن حيان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لاستهتاره يدل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام (٢٠١) ابا عبد الله بن الحداد فيما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المرية من قطعة فلسفية :
لرمت قناعي وقعدت عنهم . فلست أرى الوزير ولا الأميرا

و كنت سمير اشعاري سفاها فعدت لفلسفياتي سميرا
قال وكان ابو عبد الله قد مُني في صباه بصيبة نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب
وركب اليها أصعب مركب ، فصرف نحوها وجه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه
وكان يسميها نُويرة كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عن احبوه ، وتغيير
اسم من علقوه ، وقد كتبت في هذا الفصل بعض ما قال فيها من ملحد ٠٠ فمما قال فيها (ص ٢١٠)

حديثك ما أحلى فزيدي وحدثي عن الرشا الفرد الجمال المثلث
ولا تسأني ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث
وبالله فارقي خيل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانثني
أحقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتعبث ؟
وأقسم بالانجيل اني لمائت وناهيك دمعي من مُحق محنت ؟
ولا بد من قصي على النفس قصتي عساه مغيث المدنف المتغوث
فلم يأتهم عيسى بدين قسادة فيقسو على مُضني وبلهو بمكرث
وقلبي من حسن التجلد عاطل هوى في غزال الواديين المرعث
سبصبح مري كالصباح مشهراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث
وُغرى بذكرى بين كأس وروضة وُبنشد شعري بين مثني ومثلث

واورد له قصائد حجة قائلها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجل الايات التي وقعت له:

سبنتي على عهد من السلم بيننا ولو انها حرب لكأنت هي السيا

ويقع المطالع في هذا الجزء على نقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه
ملاً ، ولكن كتب القدماء ، وأصاليب التأليف قد تبدلت ، يحتاج طالب الاستفادة
منها أبداً الى صبر وناة ليظفر بما فيها من النفائس والدخائر . ولكل عصر اديه
ولكل جيل شعره وثره ، وقد ظل هذا اللسان على الدهر نمطاً واحداً في أوضاعه
وقواعده بل في تفكير أهله وأصاليب كلامهم ، والمجود الابرع منهم هو الذي يذهب
بالتابع الخاص به ، وجهاً بذه النقد بذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

محمد كرد علي

التحديد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعائة » والنسخة التي بين يدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبايعات وكتب المقاسمات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقري والضياع لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة يرسم دفن موتاهم وتارة يزداد ووقف على ذلك او ابناءه على ملك اربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او نحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثنى ويكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تمييز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالتقاء والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتب التي فيها مثل هذا الاستثناء ومن اثبتها من القضاة

واذكر المكتيب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذا ذكر من في الكتاب من القضاة الذين اثبتوه في تاريخه والذين نفذوه بعد ذلك . فذكر دولة العادل نور الدين وقال : فمن اوقفه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي أنشأه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف براوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا ما فيها من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك يرسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . . .

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ومقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لاجهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبتته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منها ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان . هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغابنة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاة الراقية في ذلك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاء الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرح كان يقال لها قصر سكاء ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرن السابع وهي من القرى الداثرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر تمر من قرية بلاس الى غير ذلك من الفوائد .

م . ك

اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ٤٨ اطبع في المطبعة العصرية بالقاهرة
 جود مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للفاتح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر
 الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقاري نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن
 أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بخير وشر ، ما قاله من ان
 فتوحاته (ص ٩٩) [لم تله عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية
 كانت او علمية او اديبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ،
 فكان يعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة] والاسكندر
 وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفاك للدماء خراب للمدن يقتل الناس
 بسبب وبلا سبب . ومن اهم فوائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال
 الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم
 نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البار ،
 ويوشح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من
 رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القاري رسوخاً ، وبدلاً على
 ان العرب ابان عزم كانوا ارحم من الفريين بالمغلوبين والمستضعفين وان الناس
 درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عطاء الناس وان كانت حياتهم
 كلها مغامرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجل ما في هذا الكتاب
 ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيين والألمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها
 ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا الفاتح قال : [١١٥] (ان مساويه
 تعادل نبوغه ونبوغه هذا حداه على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري) .
 وبودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب
 وضع للقاري العربي ولا يفرض في كل قاري ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل
 في الاسكندر ، وعساه يفعل في طبعة أخرى فان الكتاب مما ينفع في بابه وفيه من العبر
 المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفمه بمعجم

في أسماء البلاد والمدن والأنهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحلّاه بصور الاسكندر وأبيه فيليب وأستاذه ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير أكثر مما تعطىها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممنعة الكثيرة في الحجم الصغير ، فللمؤلف الصديق الشكر على ما تحف به أتمته

م . ك



عودة الراعي

ديوان : أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبوشادي أن يجعل كل جزء من اجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك ، فلست أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فنته ، ومن قدر له ان يزور داره في المطربة كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهدته عرف صدق كلامي ، فكل شيء في هذه الدار يدل على واهمه بالشعر ، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حديقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطير وعلى الاهتمام بحفنه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني ، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنته وبين الشعر ، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تفصح عن مقدار ميله الى الشعر ، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة نخلته الحلوة !

لا شك في انه ليس من الأمر اليسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء ، فان شعراءنا الأولين قد خلفوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألفتها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صوراً في غير الألفاظ والتراكيب التي ألفناها من قديم الدهر فان آذاننا تشعر بشيء من الوحشة إذ ليس بالأمر المهن ان تخلص هذه الآذان من تأثير أنعام الفتها من سنين طويلة ولا بدّ لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولونا من دنيا قديمة مألوقة الى دنيا حديثة بوطنونا على ألفتها من تعب غير قليل ، ولا بدّ لهم من الصبر الجليل ،

(٦٦)

فكما مرت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بد من ان تمر علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن ان الدكتور طويل البال ، جميل الصبر ، فهو لا يستعجلنا ، انه يريد ان يذكرنا بسنة التطور ، سنة الحياة نفسها ، لان الحياة لا تبقى على الماضي وحده ، ولكن توطئنا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من الصبر الجميل .

على ان الدكتور يستمعنا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فتحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا اياها في : ثرثرة المياه ، وكيف كان الأمر فقد فتن الدكتور ابوشادي بالشعر وهذه مزبحة من مزاياه الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الاعجاب بفضله .

سفيان جبري

إبليس يغني

تأليف : صلاح الدين المنجد

يظهر ان الحكاية المجرّدة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بدّ فيها من قليل من اخیال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي خلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر .

من هذا النوع رسالة : ابليس يغني ، وهي تشتمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة ، استخراجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق ، وهي : ابليس يغني ، وابليس يلهو ، وحسنا البصرة .

لقد أخذ ابليس يدخل أدب العرب بعد ان دخل أدب الافرنجة وأوحى اليهم قصصاً غاية في الحسن ، من جملتها : الشيطان وسوس لي للكاتب (جيوفاني بايني) .
لا شك في ان ابليس لم يبلغ بعد ما بلغه ابليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فان قصة : ابليس يغني قد رتبت على وجه يضطر القاري الى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بابليس ، وفي هذا شيء من الخدق .

س . ج

Le Livre et les Arts Graphiques Français
du quinzième siècle à nos jours.
Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا
متحف بيروت ١٩٤٣ . في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعارضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها منزلة الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادي القومية وصيانتها من عبث الطفلة والكتاب مرآة الشعوب وروح أفرادها . وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والامة . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الأيام يتطلب جرأة كبيرة وهمة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام الخيم على ربوعها لتعذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني



تاريخ العراق بين احتلالين - الجزء الاول - حكومة المغول .

تأليف عباس العزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعد صفحاته ٦٤٤

بقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكو
واخلافه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والنثر . وجمع شتى
الروايات عن جنكيزخان وافاض بمجواث هلاكو ومن جاء بعده افاضة الباحث
المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وحبذا لو اختصر

شيئاً منها لكان ذلك في مصالحة القاري في يندب الكتاب بدون ان يس جوهره
او ينقص من شأنه وفوائده . وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة تشير اليها للفائدة وهي :
صفحة ١٠٠ اسقط من سلالة انوشتكين آخرهم وهو جلال الدين منكبرتي
(٦١٧ - ٦٢٨)

- ١٠١ // ايل ارسلان بن محمد وصوابه ايل ارسلان بن التمز .
- ١٣٩ // توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٣٩ كما ذكره زنباور
- Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص ٢٤٣
صفحة ١٤١ قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قسيس
واحد وهو يوحنا دي بلاف كاربين سفير البابا
- ١٤١ // (ويزوي تجينفاي) وصوابه جنبقاي
- ١٤٥ // ارغون اغا . ولعله اريغونغا اخ منكو
- ١٥٢ // دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣
- ١٥٢ // كيا بهرك امد (٥١٨ - ٥٣٣) وصوابه (٥١٨ - ٥٣٢)
- ١٧٨ // قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم
- ٢٢٧ // ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة
٦٣١ - ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان بيد الملك
- ٢٢٨ // ابن نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهر وليس ولده
- ٢٣٦ // ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١
بعد قتل بيادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥
- ٢٤٩ // جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ .
- ٣٥٢ // جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه
في ٢٧ صفر كما حققه (زنباور)
- ٥٢١ // ارباخان ابن اربق بوقان من اولاد تولى خان وصوابه ارباخان
ابن سوسه حفيد تولى خان الرابع .

- صفحة ٥٣٢ بن تيمورين آيناجي وصوابه بن انبارجي .
 // ٥٣٤ اعلن السلطنة الى جهات تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ .
 // ٥٣٦ طغار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ - ٧٥٢ .
 وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لاسيما عن ابن العبري .
 وقد ضمنه اخبار وفيات اعيان ذاك العصر . وقد عنى بفهارس الأعلام والامكنة
 والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب . قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً
 مبعثرة مشتقة ليس من السهل الاحتذاء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً
 طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب
 العلمية التي انتجها العرب المعاصرون .

ج . ح

المستظرف من أخبار الجوارى

جلال الدين السيوطي

وصفها: رسالة طريفة من منظومات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد
 تلاميذ المؤلف ، حاداً حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١
 سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً .

وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيماء جارية
 ابي العباس خزيمه النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد
 على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

موضوعها: وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الائمة اللاتي
 اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة
 الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغابرة وان رقهن هذا
 قد فتح لمن باب الحرية على مصراعيه وانتلن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير
 من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتمذر معها أخذ حربتهن كما تحرر منها
 اخواتهن من الائمة والجوارى .

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الائمة الشهيرات اللاتي
نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حفزنا
لان نذكر في هذه العجالة خلاصة من تراجمهن :

[بنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الأصبهاني وقد حدثت
بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي
ويد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حيي لها كيف تغضب
ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

نصد وأدنو بالمودة جاحداً وتبعد عني بالوصال وأقرب
فقلت وعندي لها العتبى على كل حالة فمامنه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنفا] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت صاحبة كثيرة الخيرات والمبرات قال
ابن النجار : انها كانت - في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر
وتقول : هذا ما فرضه عليّ الشرع وانا لا أفنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين
دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .
[وتزيف] جارية المأمون قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة
الحسن والجمال بديعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون
على سائر حظاياها ولما مات قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت
ترثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتبهاء] جارية ابي العباس خزيمة بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة
من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الأصبهاني في كتاب (الاماء الشواعر) .
وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

نفديك تبهاء من سوء تحاذره فأت مهجتها والسمع والبصر
لئن رحلت لقد أبيت لي حزناً لم يبق لي معه في لذة وطر
فهل تذكرت عهددي في المنيب كما قد شفي الم والاحزان والفكر

[وثواب] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها: ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاها يسمى زهر فظير عليها فخاف زهر فانقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول:
ولما أبى العذال الا فراقنا وما لم عندي وعندك من نار الخ . . .
[وُحسن] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد وروت عن مولاها مسائل كثيرة .

[وَحسنا] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها: حسناء وكانت شاعرة ظريفة .

[وساهر]: قال ياقوت في معجم الأديباء: كان إبراهيم بن العباس الصولي يهوى جارية لبعض المغنين بسرمن رأى يقال لها: ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتبه بأبيات أولها:

بالله يا ناقض العهود بمن بمدك من أهل ودنا نثق الخ . . .
[وسكن] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود يبعها رفعت الى المعتصم قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها مزقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت فقالت (سكن) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .
[وطاؤوس] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ هـ [وتامم] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار النساء وقال: كانت شاعرة .

[وقرة العين] وتدعى ارجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة المتتدي أدركت خلافة ولدها وتوفى وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ هـ .

[وقرة العين] المعتصمية قال ابن النجار: كانت أديبة روى عنها القاضي أبو احمد ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين:

انظر اليّ بعين الصنح عن زللي لا تتركني من أمرى على وجل
روحي وروحك مقروبان في قرن فكيف أهجرت من في هجره أجلي

[نبذة] جارية اعتمد على الله قال ابو النرج الاصبهاني : كانت مغنية حسنة الغناء شاعرة سريعة الحاح عرضت على المعتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها [ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابني محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خريدة المكية^(١) ، خنساء جارية هشام الثقفي^(٢) ، الخيزران بنت عطاء الجرشيبة مولاة المهدي^(٣) ، دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي^(٤) ، الزرقاء جارية ابن رامين^(٥) ، شارية المغنية^(٦) ، شجاع أم المتوكل على الله^(٧) ، شجرة الدر أم خليل الصالحية^(٨) ، عريب المأمونية^(٩) ، عنان جارية الناطني^(١٠) ، غادر جارية المهدي^(١١) ، فريدة مولاة آل الربيع^(١٢) ، فريدة جارية الواثق^(١٣) ، فضل الشاعرة^(١٤) ، قبيصة جارية المتوكل وأم المعتز بالله^(١٥) ، قلم الصالحية^(١٦) ، مارية جارية هارون الرشيد^(١٧) ، متمم الخاشمية^(١٨) ، محبوبة جارية المتوكل^(١٩) ، مؤنسة جارية المأمون^(٢٠) ، هيلانة جارية هارون الرشيد^(٢١) .
عمر رضا كحالة

(١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب لنويري (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فتوح البلدان للبلاذري ، شذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستطرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني ومجمع اللدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ (٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) شذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن أبياس ، تاريخ أبي الفداء ، مرآة الجنان للياضي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأجباب للمعاري ، فوات الوفيات ، أخبار الدول للقرماني ، تاريخ ابن الوردي ، ورد اللطافة لابن تمري بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة واللؤلؤ للشام (١٠) الأغاني ، القدر الفريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأرب (١١) في المستطرف من أخبار الجوارح للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الامالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الاثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة (١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأرب (١٧) الاغاني ، وفيات الاعيان ، القدر الفريد لابن عبد ربه ، ثمرات الاوراق لابن حجة وتحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة (١٨) المستطرف من اخبار الجوارح للسيوطي وفي الاغاني : متمم الهشامية (١٩) الاغاني ، مروج الذهب والمستطرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يُستعمل بعضها إلا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي أو مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لأحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية قريع ابن المقفع في أدبه وبيانه - طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها (البازل) الرجل الكامل في تجربته . (عول الدولة) الرجل الذي يعول عليه ، وعول عليه تعويلاً استعان به والاسم كعنب . (كان رجلاً ترفاً غدياً نعمة وكان مبدناً) [سميناً] . (الازكان) الفطنة والحدس وان تظن شيئاً فتصيب فيه (سألتني بعض أسبابه) : النسب بالولادة والسبب بالزواج . الحملات بضم الحاء ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . المطرح كالمقرش وزناً ومعنى * المسورة بكسر الميم والمِسور . تتكأ من آدم وجمعها المساور . سباط القوم صفهم والسباط المائدة السلطانية أو ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلس الآكلين . النبيج : الحارس أو رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوج .

(ابرء على القوم) غلبهم . (فكانت سبيل مصر عندهم ان يُجبي بها) من حبوت الرجل حياءً بائد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحبوة بالضم . (بزبون) ضرب من نسيج البرزوم دقيق الدياج . (الخردادي) ابريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسيم يزداد اتساعاً من أعلى الى أسفل [دخيلة] . (الرقاص) اجبر البناء [مصرية] القصرية كالأجائة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] (الطاق) ما عطف من الأبنية ج طائفات وطبقان [فارسي معرب] . (غضارة) قصمة . (السواد) المال الكثير . (أصفر لونه ووجم) وجم وجماً ووجوماً نسكت

على غيظ الشيء كرهه . (في بعض الدكاكين الشارعة) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع . (الخفانين) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها التفظان . (فلم يُجزِ تغنم مالك) : تغنمه عده غنيمه . (احشم ذلك منه) احشم منه وعنه وحشمه واحشمه أجمله . (المطبق) كحسن سجين تحت الأرض . (انخزل وقت ذلك في عضده) انكسرت نفسه وقت في عضده اذا كسر قوته افرق عند أعوانه . (العيار) الكثير الهجيء والذهاب . (دكاكين الفامين) الفامي بائع الفوم اي الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز . (الصولجان) ج الصوالجة وهي المحاجن . (تقدم بان بتمتع ويكده في عدوه) تمنعه تلتله وحركه بعنف او اكراهه في الأمر حتى فلق . (أمر بان تحضر الشياطين والعقابات) العقابان خشبتان يشبح الرجل بينهما الجلد . (تقرب من قلبه وتعبد له) تعبد فلاناً اتخذه عبداً كأعبده وتعبد له تذل . (اكده) أحم عليه في المسألة . (يجب قلبه ويقوى امتناعه) اي يخفق . (انقل أسره) انقله فله وفله ثلثه فتغل وانقل وانقل . (العطمطة) حكاية صوت الحجاب اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . (صافوه بالابليز) اي وقفوا مصطفين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض . (وترت الرجل) قتلت حميمه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . (الوغل) الضميف النذل الساقط المتقصر في الأشياء . (التواذب) الضواصر . (الطراز) الثياب الجديدة . (منع المتقبلين من الفسخ من من تقبل العامل العمل تقييلاً التزمه بعقد . (الارتفاق) الانتفاع والاكتساب . (قصة المالك) حاضرتهما الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . (عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المغفر . (الارضاب والارضاء) من رغبه فيه وأرغبه جملة يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . (ركوب الظهر) طريق البر . (يعرب عليه) يرد عليه بالانكار . (المحمل) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . (سقط في يده) ندم وتحسر . (آرى) آخيه وهي حبل تشد به الدابة في محبسها . الرجل والرجولة والرجولية بمعنى واحد . (الربيع)

الدار بعينها . (العقدة) بالضم الولاية على البلدج كصرد والضيعة والعقار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً . (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الخائط دعا الى
اصلاحه وحن له ان يرم . (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوز لطلب السلامة)
ولا تحوز لطلب السلامة تنحى . (ان استصابه امضاء والا غيره) استصاب استصابة
واستصوب استصواباً قوله وفعله ورأيه : رأه صواباً . (جنينة تجنب له) دابة تقاد له
شفق واشفق حاذر اذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر واذا عدى بعلى فمعنى العناية
فيه أظهر . (نجم المال) اذا اداه نجومًا اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً .
(خرج يتخبر الأخبار) يتبعها . (توكف الخبر) انتظره وسأل عنه وتوقعه .
(مندبل الفمر) بالتحريك السبك وربح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمندبل
الفمر المشوش ومندبل الفمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطنة الأكل او السفرة .
(المركن) كمنبرانية كالأجائة تغسل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع
مراكن ومراكين . (وجأه باليد والسكين) : ضربه كسوجأه . (الطائلة)
العداوة والترة والجمع الطوائل وهي الذحول والأوتار وفلان يطب بنى فلان
بطائلة اي بوثر كان له فيهم نار يطلبه بدم قتيله . (قيرت ظروفًا كباراً) طليتها
بالمقار وهو الزفت . (عبيت مجلسي كما يجب) لغة في عبأت اي هيأت . (العمارة)
بضم العين اجرة الأرض . (صاحب البذرقة) اي الخفارة . (مختار الناحية)
يطلقون عليه اليوم عندهم العمدة . (مال مسفتج) جعل سفاتج والسفتجة التي تطلق
عليها الحوالة اليوم . (فلان لا بعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ معشاره الخ .

محمد كرد علي

—••••—

أجوبتنا على الملاحظات اللغوية

١ - تثنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني ، بعض ملاحظات على ما نشرناه من (الأوهام العائرة) في مجلة المجمع (١٧ : ٣٨١) في نهاية الدقة ، ملخصها في ما يأتي : « لك ان تقول : كتابا الملك والأمير ، و كتاب الملك والأمير » - ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد ، انما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح ، اي ان قولنا : كتاب الملك والأمير ، أعلى وأجلى . ومنه في سورة قريش : « لا يلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف » ولم يقل : رحلتي الشتاء والصيف . - وفي سورة المائدة : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . . . » ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم . الى آخر ما هناك من الآيات المبينة . ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم ، اي اننا لم نجد شاحداً واحداً من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني .

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية : « ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم » فغير داخل في موضوع بحثنا ، كما لا ينبغي على المتأمل أدنى تأمل .
وتما ذكره نقلاً عن كتاب (الصاحبي) ففي لغة التتالي ، بحث اوسع واروع . راجع طبعة الباني في مصر سنة ١٣١٨ ، في ص ٢١٤ ، فصول عدة منها : فصل في اقامة الواحد مقام الجمع - وفصل في الجمع يراد به الواحد - وفصل في امر الواحد بلفظ امر الاثنين - الى آخر ما هناك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبمدها . فلتراجع . منقول عن معجمنا الكبير المسمى (المساعد) .

٢ - التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا : (ص ١٠١ س ٥) : « في نفس هذا البحث » فقال : « وتقديم الفاظ التوكيد المعنوي : (نفس ، عين ، جميع ، الخ) على المؤكد من أساليب الفرنجة . (كذا ولم يشر الى اولئك الفرنجة) وهذا نستغربه منه ، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة ، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة ، مع ان

الناظتين بالاضاد قد سبقوا أبناء انغرب الى هذا الاستعمال الفصيح الذي لا امت فيه ولا اود . فلقد جاء في كلام سيوييه ما هذا نصه بحروفه :

« لو جعلت التوف [من نجنیق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً »
(اللسان في م ج ن ق) .

وورد في القاموس والتاج في تركيب (د . ش . م : والعشمة : « نفس » مشاش الجبل الكذانة .

وجاء في لسان العرب في مادة (س د ر) : « الساهر والسهير : [نفس] القهر » .
وفيها في مادة (ذ ح ج) : « مذحج . . . قال سيوييه : الميم من [نفس] الكفة »
وفيها في ترجمة (ف ق ز) : [قال ابن المبارك في (معنى قفيز الطحان) هو ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق] - ولو اردنا لجمعنا جزءاً واحداً من هذه المجلة شواهد على ما تقول وما قلنا . فالآن نرجو من حضرته ان يقول لنا : ما اللغة الغريبة التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟
ولعل حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد (٣ : ٧١ من طبعة مصر) فقد قال : [ويرد عليه نحو : جاء في نفس زيد ، وعين عمرو ، اي ذاتها . وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته] انتهى .

٣ - المضاف دون المضاف اليه شرقاً

فاتنا ان ننبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ، واطافة تعريف (او تبين) واطافة ملك . فاطافة التشريف هي اضافة اسم حقير في نفسه الى اسم أعلى منه رتبةً ومقاماً ، كعبد الله وخادم النبي وفراس الأمير . واطافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف جنسه ، او يبين نوعه ، او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون . قال اللغويون : [اليتجوج : عود البخور ، فالبخور : اضافة بيانية او تعريفية .

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، وقصر الأمير ، وبستان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبةً ومقاماً وشرقاً (عن المساعد) معجمنا الكبير .

٤ - معها وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه : [في ص ٨٣ س ١٥ ما يوم ابن
(معها) لا تدخل على الماضي ، ولست أعرف حالاً تفرد (معها) عن أخواتها الجوازم ،
فكلها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين . فليس هناك ما يؤخذ به من يقول :
معا كان ، ومعا استحدث] .

وحضرته بوجه الكلام الينا ، مع انا لم تقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص .
ولعله بوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبيري . فما المقصود من تسديد سهمه الينا
وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل . وبهذا القدر مجزأة ، حرصاً على الوقت
وتجنباً لما لا طائل فيه .

تصحيح خطأ

وقع في مقالنا (الأوهام العائرة) سبق قلم في قولنا ١٧ : ٣٢٤ س ٢ : فقال
(انضى) ، والصواب - كما لا يخفى على كل قارئ (أضى) .

تصحیحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد
الأول) ، أخذاً به على المجلة المذكورة ، أشياء عديدة ، ونحن لانوافقه على كثير منها

مانظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها - التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد - ولا ورم كثير مُرتبَد (والمربَد الذي

يضرب الي الربدة وهي العبرة ، لون الخرج او الدمل اذا احمر)

صفحة مطر

- ٦ : ٣٤٥ ان فيها - ان فيها
- ١٧ : ٣٤٥ فيها حتى نقش - فيها نقش حناء
- ٦ : ٣٤٧ وهو ذا انزف الدم - وحانا انا ذي او ذه انزف الدم او انزف
(بلاد دم) والتر كيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتا ولا
يجوز صدوره من أي كاتب عربي كان .
- ٦ : ٣٤٨ صفار - صفرة (او يرقان)
- ١٢ : ٣٥٠ اني - أني
- ١٤ : ٣٥١ ومعدنا - (اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ ، على تأويل محذوف
- ١١ : ٣٥٢ وأظهروا . اي وأظهر العسكر بجر كاته ان الامير يريد المسير الى بغداد
- ١٥ : ٣٥٣ لا تقلعه - لا تقلقه (؟)
- ١ : ٣٥٤ وسائر الجيش - وسائر الجيش معه
- ٣ : ٣٥٧ ملين - ملئن

كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٣٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : (وطالما بحثت
عن نسخة أخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه
مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر) انتهى .
فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الامتاز عباس العزاوي
في بغداد .

الاب انساني ماري الكرملي

(بغداد)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر

	صفحة
للأستاذ محمد كرد علي . . .	٣٨٥ الفصيح والمولد في كلام أهل الغرظة (٢)
محمد اسماعيل النشاشيبي =	٣٩٩ أدب ، لغة - فنش عن المرأة . . .
شفيق جبري . . .	٤٠٣ شعر ابن الخياط
للأب انتاس ماري الكرملي	٤٠٦ مقامات ابن حمويه الجويني
للأستاذ سليم الجندي . . .	٤١١ رسالة الطرق
كور كيس عواد =	٤١٧ الحسبة في خزانة الكتب العربية . . .
أحمد رضا . . .	٤٢٩ أسماء منتخبة لمسميات حديثة (٢) . . .
ميخائيل عواد . . .	٤٣٥ القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب (٢) =
عبد القادر المغربي . . .	٤٤٣ عثرات الأرقام (٤)
للككتور مصطفى جواد . . .	٤٤٩ أقول في المقول (٢)

مخطوطات ومطبوعات

للأستاذ محمد كرد علي . . .	٤٥٧ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . . .
م . ك . . .	٤٦٢ التمهيد فيما يجب فيه التحديد . . .
م . ك . . .	٤٦٤ اسكندر الأكبر
شفيق جبري . . .	٤٦٥ عودة الراعي
ش . ج	٤٦٦ ابليس يغني
للأمير جعفر الحسيني . . .	٤٦٧ الكتاب وفنون الرسم الفرنسي . . .
ج . ح . . .	٤٦٧ تاريخ العراق بين احتلالين
للأستاذ عمر رضا كحاله . . .	٤٦٩ المستظرف من أخبار الجوارى . . .

آراء وأنباء

للأستاذ محمد كرد علي . . .	٤٧٣ فصح غير مستعملة
	٤٧٦ أجوبتنا على الملاحظات اللغوية . . .
	٤٧٨ تصحيح خطأ
للأب انتاس ماري الكرملي	٤٧٨ تصحيحات لأغلاط الأمير مصطفى الشهابي
	٤٧٨ ما نظنه خطأ ورد في الجزء الأخير أي ٨٧